Views of Omani Jurists on the Dismissal of Imam Al Salt Al Kharousi: From Se'al's Meeting to the Rustaq's Meeting among (272-1034 AH/885-1624 AD)

Khulood Alkhatri
Alkhatri.khulood@gmail.com
Asst. Prof. Ali Alriyami (Phd.)
ariyami@squ.edu.om
Sultan Qaboos university

DOI: https://doi.org/10.31973/aj.v2i143.3764

ABSTRACT

Views of Omani Jurists on the Dismissal of Imam Al Salt Al Kharousi: From Se'al's Meeting to the Rustaq's Meeting among (272-1034 AH/885-1624 AD)

This study aims to track the stances of the Ibadi Imams and Scholars regarding the dispute related to the issue of dismissal of Imam Salt bin Malik Al Kharusi in (272 AH/885 AD), as well as identifying the attempts to avoid controversy and dispute. It also attempts to highlight the most prominent meetings that the Imams and Scholars called for and their associated results. The study includes five main sections. The first section introduces the issue of dismising Imam Al Salt Bin Malik Al Kharousi and the stance taken by Musa bin Musa al-Azki and Rashid bin al-Nadhar al-Yahmadi regarding this issue. The second section adresses the Se'al's meeting to stop the debate on the issue of removing Imam Al Salt bin Malik. The third section focuses on Nizwa's meeting on the same issue, while the fourth section discussed the efforts of Imam Rashid bin Saeed Al-Yahmadi (425-445 AH) to stop debating this issue through the Sony meeting. The fifth section deals with the stances taken by the Ibadi Imams and Scholars on this issue between the death of Imam Rashid bin Saeed and the establishment of the Ya'rubi dynasty (445-1034 AH). The conclusion of the study included the most important results.

Keywords: Oman, Jurists, dismissal of Imam, Al Salt Al Kharousi, Se'al's, Rustaq's.

مواقف فقهاء عُمان من قضية عزل الإمام الصلت الخروصي: من اجتماع سعال حتى اجتماع الرستاق خلال الفترة (٢٧٢- ١٠٣٤هـ/٨٨٥-١٦٢٤م)

الدكتورة خلود بنت حمدان الخاطرية
باحثة في التاريخ الإسلامي
جامعة السلطان قابوس

الدكتور علي بن سعيد الريامي
أستاذ مساعد
جامعة السلطان قابوس

(مُلَخَّصُ البَحث)

تهدف الدراسة إلى تتبع موقف أئمة الإباضية والعلماء من الخلاف المتعلق بقضية عزل الإمام الصلت بن مالك الخروصي سنة (٢٧٢هـ/٨٨٥م)، والوقوف على محاولات وقف الخوض في ذلك الخلاف، وبيان أبرز الاجتماعات التي دعا إليها الأئمة والعلماء، وما أفضت إليه من نتائج. تتضمن الدراسة خمسة مباحث رئيسة، يتناول المبحث الأول: التعريف بقضية عزل الإمام الصلت بن مالك الخروصي وموقف موسى بن موسى الأزكوي وراشد بن النظر اليحمدي منها، وخُصص المبحث الثاني لمناقشة اجتماع سعال لوقف الحديث في قضية عزل الإمام الصلت بن مالك، في حين ركز المبحث الثالث لمناقشة اجتماع نزوى حول القضية نفسها، أما المبحث الرابع ، فقد ناقش جهود الإمام راشد بن سعيد اليحمدي(٤٢٥-٤٤٥هـ) لوقف الخوض في هذه القضية من خلال اجتماع سوني. ويتطرق المبحث الخامس إلى موقف الأئمة والعلماء الإباضية من هذه القضية عقب وفاة الإمام راشد بن سعيد حتى قيام دولة اليعاربة(٤٤٥-١٠٣٤هـ). وتضمنت خاتمة الدراسة أهم النتائج التي تم التوصل إليها.

الكلمات المفتاحية: عُمان، فقهاء، عزل الإمام، الصلت الخروصي، سعال، الرستاق

١- التعريف بقضية عزل الإمام الصلت بن مالك الخروصي

تُعد قضية عزل الإمام الصلت بن مالك الخروصي(٢٧٢هـ/٨٥٨م) من أكثر القضايا في التاريخ العُماني إثارة للجدل، سواء من الناحية السياسية، وما أُثير حولها من أسباب أدت إلى عزل الإمام الصلت، أو من الناحية الفكرية وما أثارته من ردود أفعال مختلفة بين العلماء من عاصر الحدث، أو ممن تتلمذ على أيديهم، أو حتى من جاء بعدهم في محاولة منهم لوضع أسس ومبادئ واضحة المعالم تكون مرجعًا في تلك الظروف التي عُزل فيها الصلت بن مالك. ومن منطلق ذلك، أفرزت قضية عزل الإمام الصلت أزمة سياسية وفكرية حادة بين الفقهاء الإباضية، وأدت إلى حدوث انقسامات خطيرة بينهم، تمخض عنها ظهور

مدارس وتيارات فكرية وسياسية، بعضها اتسم بالاعتدال، وبعضها اتخذ من التشدد طريقًا؛ لفرض وجهة نظره (الريامي، ٢٠١٥: ٦٨).

لقد ارتكزت تلك التيارات الفكرية والسياسية على مناقشة عدة نقاط تعلقت بمشروعية تنصيب الإمام وعزله، والأسباب الموجبة لذلك، والولاية والبراءة من الإمام، وهو ما اصطدم بالتفكير الإيديولوجي للإمامة (الفكر الإباضي)؛ لذا كان ينبغي أن تُدار حركة معارضة الإمام الصلت بطريقة ذكية تعي تركيبة المجتمع العُماني والنظام السياسي السائد فيه، فضلاً عن وضع ضوابط متينة لها وقاعدة ثابتة تؤمن النجاح للحركة؛ حتى يضمن لهذه التجربة النجاح أو حتى على الأقل إثبات مشروعيتها، وأن تكون تجربة إيجابية لا تفتح الباب على مصراعيه من حين لآخر بدعوى التغيير لأجل التغيير فقط أو خدمةً لأهداف شخصية بحتة (لاندن، ١٩٨٣: ٥٩-٦٠ ؛ Alrawas، ١٩٩٠: ٢٧٥).

لقد وقع قادة حركة معارضة الإمام الصلت بن مالك منذ البداية في خطأ كبير عند تجاهلهم المرجعية التشريعية في نظام الإمامة، وهم كبار الفقهاء من أولئك الذين يمكن أن يُطلق عليهم اصطلاحًا (هيئة أهل الحل والعقد[١]) على حسم مادة الخلاف بينهم قبل الإقدام على خطوة المطالبة بعزل الإمام الصلت؛ ليتسنى للمعارضة المضي قدمًا إلى الهدف المنشود لها؛ واتضح ذلك في ظهور زعيم المعارضة موسى بن موسى بن علي الأزكوي الذي نجح إلى حدٍ ما في إقناع عدد من الزعماء والعلماء على مساندته لخلع الإمام الصلت والخروج عليه وعلى رأس هؤلاء: الفضل بن الحواري، وأبو جابر محمد بن جعفر الازكوي، متجاهلًا آراء ووجهات الأطراف الأخرى التي كان لها وزنها في هيئة أهل الحل والعقد، وعلى رأسهم: الشيخ أبو المؤثر الصلت بن خميس الخروصي(ت: ق٣هـ/٩م[٢]) ، وأبو قحطان خالد بن قحطان الهجاري(ق:٣هـ/٩م[٣]) ، وأبو المنذر بشير بن محمد بن محبوب الرحيلي[٤]، ومالك بن غسان بن خليد الصلاني(حي: ٢٨٠هـ/٨٩٣م[٥]) ، وموسى بن محمد بن

---

[١] أهل الحل والعقد: هم أولو الأمر الذين تثق بهم الأمة من العلماء والرؤساء في الجيش والمصالح العامة، فإذا اتفقوا على أمر أو حُكْم وجبت طاعتهم شرط ألا يخالف ذلك القرآن والسنة. راجع: (الرازي، ١٩٩٩، ج١٠: ٨-١١٣؛ مجموعة باحثين ، ٢٠٠٨، ج١ : ٣٠٧-٣٠٩).

[٢] أبو المؤثر الصلت بن خميس: من فقهاء القرن الثالث الهجري، له العديد من الآثار العلمية، وأشهر سيرة الأحداث والصفات، والبيان والبرهان. راجع: السعدي، ٢٠٠٧، ج٢: ١٩٨-٢٠٢.

[٣] أبو قحطان خالد بن قحطان الهجاري: من علماء عُمان في القرن الثالث الهجري، نقل عن ابن محبوب وتوجه إليه بالسؤال. من آثاره العلمية جامعه المعروف باسمه وسيرة في خروج موسى بن موسى. راجع: السعدي، المرجع السابق، ج١ : ١٧٥-١٧٧.

[٤] أبو المنذر بشير بن محمد بن محبوب الرحيلي: من أبناء القاضي محمد بن محبوب الرحيلي، عاش في القرن الثالث الهجري وعاصر الأحداث التي شهدتها عُمان خلال إمامة الصلت بن مالك الخروصي. راجع: السعدي، المرجع السابق، ج١ : ٧٥-٧٦/٣١٤-٣١٥.

[٥] مالك بن غسان بن خليد الصلاني: عاش في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، له العديد من المراسلات، أشهرها مع محمد بن الحواري. راجع: السعدي، المرجع السابق، ج٣: ٢٨.

علي الإزكوي)[٦]، الذين كانوا من أشد المعارضين لزعيم المعارضة وأتباعه فيما عُرفوا لاحقًا بإتباع (المدرسة الرستاقية)[٧]) (أبو المؤثر، ١٩٩٦: ٣ ؛ الهجاري،١٩٨٩: ٨١-١٤٧؛ السالمي، ٢٠٠٠، ج١: ١٩٧ ؛ ابن روح، مخطوط رقم ١٣٢: ١٩٥). وتجاهل زعيم المعارضة مجموعة أخرى من العلماء الذين وقفوا عن الخوض في القضية، من أمثال: أبو الحواري محمد بن الحواري(ت: أوائل ق:٤هـ/١٠م)[٨]) ، والأزهر بن محمد بن جعفر الأزكوي)[٩]، ونبهان بن عثمان(حي:٢٧٧هـ/٨٩٠م)[١٠]) فيما عُرفوا لاحقًا بإتباع (المدرسة النزوانية)[١١]) (الكندي ١٩٨٦ ج٣/ ٤ : ٢٢/ ١٤٣ ؛ السالمي، ٢٠٠٠، ج١ : ١٩٧ ؛ الكدمي، ١٩٨٥، ج١ : ٢١٩).

مضى الشيخ موسى بن موسى الأزكوي بالمعارضة متجاهلًا مواقف الأطراف الأخرى، معلنًا مجموعة من الأسباب استوجبت الإقدام على المطالبة بعزل الصلت، نوجزها في الآتي: الكِبر والشيخوخة ، وعدم قدرة الإمام على القيام بواجبات الإمامة إداريًا وعسكريًا (الهجاري، ١٩٨٩ : ١١٧ ؛ الكندي، ١٩٨٦، ج٦٨ : ٣٨٩)، وكذلك تعيين الإمام غير المؤهلين من الولاة والمعدلين، فضلا عن استبداد حاشية الإمام وممارستهم سلطات مطلقة دون الرجوع إليه وما تبع ذلك من قبولهم للهدايا والرشاوي(أبو المؤثر، ١٩٩٦: ٦-٧، ٤٤-٤٦، ٥٥-٥٧)، كذلك سكوت الإمام عن الاعتداءات التي كانت تحدث بحق العلماء والرعية في بعض قرى ومناطق عُمان(أبو المؤثر، ١٩٩٦: ١٠؛ الكندي، ١٩٨٦، ج٦٥: ٣٨٠). بالمقابل فقد أشارت بعض المصادر إلى مجموعة من الأسباب غير التي صرحت بها

---

[٦] موسى بن محمد بن علي الأزكوي: من احفاد القاضي علي بن عزرة، عاش في القرن الثالث الهجري، وعاصر مجموعة من العلماء، منهم: محمد بن محبوب. راجع: السعدي، المرجع السابق، ج٣: ٢٣٥-٢٣٦.

[٧] المدرسة الرستاقية: مدرسة فكرية وسياسية انتصرت للإمام الصلت بن مالك الخروصي. واحتجت في رفضها بضرورة الالتزام بالثوابت الشرعية في عزل الإمام، ووجوب التشاور وعدم الانفراد بالرأي في الشأن السياسي. وتشددت في رأيها لدرجة أنها اعتبرت مخالفيها وكل من وقف ضد رؤيتهم فهو في البراءة وهي بذلك تكون على عكس المدرسة النزوانية التي كانت أكثر اعتدالًا منها. راجع: مجموعة باحثون، ٢٠٠٨ ج١ : ٤٢١

[٨] محمد بن الحواري: من أشهر علماء عُمان في القرن الثالث الهجري. من آثاره جامعه المعروف باسمه وسيرته إلى أهل حضرموت. انظر: السعدي، ٢٠٠٧، ج٣: ٦٦-٧٠

[٩] الأزهر بن محمد بن جعفر الأزكوي: من فقهاء القرن الثالث الهجري، له سيرة مخطوطة ضمن سير علماء المسلمين. راجع: السعدي، المرجع السابق، ج١ : ٥٨-٥٩.

[١٠] نبهان بن عثمان: من علماء عُمان في القرن الثالث الهجري، وقد أشار إليهم الإمام سعيد بقوله: كان هؤلاء الثلاثة بعُمان يضرب بهم المثل، وأن أمور أهل عُمان رجعت في ذلك العصر إلى أصم وأعرج وأعمى، فالأصم هو ابن جعفر والأعرج هو ابن عثمان والأعمى هو أبو المؤثر الصلت بن خميس. راجع: السعدي، الرمجع السابق : ٢٦٦-٢٦٧.

[١١] المدرسة النزوانية: مدرسة فكرية في السياسة الشرعية، ونشأت أفكار المدرسة عقب عزل الإمام الصلت بن مالك سنة٢٧٣هـ/٨٨٦م. واستمرت النزوانية إلى جانب الرستاقية مصطلحًا متداولًا وانتماءً حتى قيام دولة اليعاربة (١٠٣٤هـ،١٦٢٤م). راجع: مجموعة باحثون ٢٠٠٨ ج٢ : ٩٩٢-٩٩٣.

المعارضة، ويمكن تلخيصها في الآتي: استئثار قبيلة اليحمد[١٢] بالسلطة، وهو ما يتعارض مع مفهوم الشورى الذي تتخذه الإمامة منهجًا لها في عُمان(Alaiawi، ٢٠٠٣: ١٩١)، فضلا عن غياب جيل الكبار من العلماء المساندين للإمامة وظهور جيل من الشباب تحكمهم الأطماع الشخصية وحب الملك والرياسة، سواء من قبل موسى بن موسى بن علي الأزكوي، أو من قبل زعماء القبائل، أمثال: الفهم بن الوارث الكلبي، وخالد بن سعوة الخروصي، والحواري بن عبدالله السلوتي. وقد وصفهم أبو المؤثر بقوله: "ومنهم أهل طمع بدولة ينالون فيها أكلة"(أبو المؤثر، ١٩٩٦ : ٨-٩).

قام موسى بن موسى بعقد الإمامة لراشد بن النظر(٢٧٣-٢٧٧هـ/٨٨٦-٨٩٠م)؛ ونظرًا لعدم الرضى من بيعته؛ تشكلت القوى المعارضة لإمامته يقودها شاذان بن الصلت ابن الإمام المعزول، تسانده في ذلك قبائل اليحمد، والعتيك[١٣] وفراهيد[١٤] وسليمه[١٥]، وغيرهم من ولد مالك بن فهم. وتقدمت القبائل اليمانية إلى موضع يقال له الروضة[١٦]، وهناك التقت بقوات راشد بن النظر وحلفائه من قبائل نزار المضرية، وكان النصر حليفهم، إذ انهزمت قبائل اليحمد الأزدية (العوتبي، ٢٠٠٥ : ٧٤٦-٧٥٧) ولم ترتضِ القبائل اليمانية الهزيمة التي أُلحقت بها، فكوَّنت نفسها من جديد، وانضم إليها القاضي موسى بن موسى بعد خلافه مع راشد ابن النظر المُنادي بخلعه، وتنصيب عزان بن تيم إمامًا جديدًا للإباضية (٢٧٧-٢٨٠هـ/٨٩٠-٨٩٣م)، والذي واجه هو الآخر تحالفًا قبليًا بزعامة الحواري بن عبدالله الحداني السلوتي[١٧]، ومعه بنو الحدان[١٨] من اليمانية، وبنو الحارث[١٩] والقبائل المضرية،

---

[١٢] اليحمد: بطن من بطون الأزد، وهي قبيلة قحطانية، هاجرت ضمن القبائل العربية التي نزلت عُمان بعد رحيلها من اليمن. ينسبون إلى اليحمد بن حمى بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد. وتضم قبيلة اليحمد مجموعة من القبائل بالنسب ومنها: الخروصي، وآل الحارث. راجع: السمعاني، ١٩٩٩ ج٤ : ٥٢٦ ؛ ابن حزم، د.ت : ٣٨٤ ؛ السيابي، ١٩٦٥ : ١١١،١١٤ ؛ Al-Alawi,2003, 191 .

[١٣] العتيك: من القبائل الأزدية، وينسبون إلى العتيك بن الأزد بن عمران بن عمرو بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الأزد. راجع: العوتبي ، ٢٠٠٥، ج٢: ٦٢٣-٦٢٤؛ السيابي ، ١٩٦٥ : ١١٠.

[١٤] فراهيد: من القبائل الأزدية من بني مالك بن فهم. راجع: العوتبي، المرجع السابق: ٧٨١

[١٥] سليمة: من القبائل الأزدية من بنو مالك بن فهم. راجع: السيابي ١٩٦٥ : ٩٤-٩٦.

[١٦] الروضة: من أعمال نزوى، بالقرب من تنوف، وتابعة حاليًا لمحافظة الداخلية من عُمان. راجع: العوتبي، ٢٠٠٥، ج٢ :٧٤٦-٧٤٧.

[١٧] الحواري بن عبدالله السلوتي: من بني الحدان بن شمس، خرج مع الفضل بن الحواري على الإمام عزان بن تميم. راجع: ابن مداد، ١٩٨٤ :٢٩.

[١٨] بنو الحدان: من القبائل الأزدية ويُنسبون إلى شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران. عُرفوا بفصاحتهم، ومنهم الإمامان عبدالله بن محمد الحداني والحواري بن مطرف. راجع: السيابي، ١٩٦٥: ١٢٩.

[١٩] بنو الحارث: من القبائل اليمانية القحطانية وينتمون إلى الأزد. وهم بطون عدة، من براونة ودغشة وخناجرة وطوقيين وسناويين وغيوث وغيرهم. راجع: السيابي، المرجع السابق :١١٤.

والتقوا في موقعة القاع[٢٠] سنة ٢٧٨هـ/٨٩١م، والتي كان النصر فيها حليفًا لقوات عزان بن تميم(العوتبي، ٢٠٠٥، ج٢ : ٧٥٧-٧٦٠)

لم تقف الحرب القبلية عند هذا الحدّ، بل أصبحت الإمامة رمزًا يتستر وراءه الطامعون من رؤساء القبائل، وصولًا إلى طموحاتهم الشخصية، ونزعاتهم القبلية الضيقة. ويعلق صاحب كتاب (كشف الغمة) على هذا الوضع، قائلًا: "وصار أمر الإمام معهم لعبًا ولهوًا، وبغيًا وهوًى، لم يقتفوا كتاب الله، ولا آثار السلف الصالح من آبائهم وأجدادهم" (الأزكوي، ٢٠٠٦، ج٢ : ٨٧٠).

ولعل هذه الرواية تتطابق ورواية أبي قحطان في وصف أوضاع عُمان؛ فيقول على لسان الصلت بن مالك: "واعلم يا أخي أن هذه الدولة قد كان لها رجال كانت لهم حلوم راجحة عالمة، وصدور وقلوب سالمة.. إلى أن ذهب أهل الفضل من يحب الحق والعدل، ونشأ اليوم شباب وناس ظهرت رغبتهم في الدنيا وطلبوا الرياسة فيها" (أبو قحطان، ١٩٨٩، ج٢ :١٢١-١٢٢).

وأكثر من ذلك؛ اتصل شيوخ النزارية بوالي البحرين[٢١] العباسي محمد بن نور/ ثور[٢٢]، واتفقا معًا على التكاتف ضد الإمامة، فاقتنصت الدولة العباسية الفرصة، وأعادت عُمان إلى سيطرتها بعد دخولها نزوى[٢٣] وقتلها الإمام عزان بن تميم، فانتهت بذلك الإمامة الإباضية الثانية في عُمان بوصفها كيانًا سياسيًا، إلا أن السيطرة العباسية لم تشمل عُمان بأكملها، إذ بقيت بعض القبائل العُمانية تُدين بالولاء للإباضية (العوتبي، ٢٠٠٥، ج٢ :٧٦٠-٧٦١).

خلاصة القول: لقد تدهورت أحوال الإمامة الإباضية الثانية في عُمان عقب الدعوة لعزل الإمام الصلت بن مالك الخروصي؛ إذ قادت هذه المسألة البلاد إلى سلسلة من الحروب الأهلية، لعل أبرزها: الروضة، وسوني[٢٤]، والطباقة[٢٥]، ونزوى، وإزكي[٢٦]، والقاع؛

---

[٢٠] القاع: موضع بالخيام، بالقرب من صحار. راجع: العوتبي، ٢٠٠٥، ج٢ : ٧٥٨.

[٢١] البحرين: الإقليم الثاني وقيل الثالث من شبه جزيرة العرب، بين البصرة وعُمان و قصبتها هجر. راجع: الحموي، ١٩٩٥، ج٣٤٦:١-٣٤٧.

[٢٢] محمد بن نور/ ثور: والي الخليفة العباسي المعتضد في البحرين. وتطلق عليه بعض المصادر العُمانية محمد بن ثور؛ لما ارتكبه من فظائع بحق عُمان وأهلها. راجع: المسعودي، ١٩٨٦، ج٤: ٢٤٤؛ الطبري، ١٩٦٧، ج١٠ :٣٣؛ السالمي، ٢٠٠٠، ج١: ٢٥٦؛ السيابي، ١٩٨٨: ٥٤٧.

[٢٣] نزوى: بالفتح ثم السكون، نزوة. مدينة والجامع وسط السوق إذا غلب الوادي في الشتاء دخله، وشربهم من أنهار وآبار. راجع: المقدسي، ١٩٩١: ٧٠، ٩٣؛ الحموي، ١٩٩٥، ج٥ :٢٨١؛ The Enclyclopaedea of Islam, v١٠: ٨٥

[٢٤] سوني: الاسم القديم للعوابي حاليًا، وسميت نسبًة إلى الجبل المطل عليها من ناحية الغرب. راجع: الخروصي، ٢٠٠٣: ١٥.

[٢٥] الطباقة: من بلدان وادي بني غافر بالرستاق، وسميت بذلك لأن الماء يغمر أراضيها وقت نزول الأمطار والسيول. راجع: السيابي، ١٩٦٥: ٢٧٠.

[٢٦] إزكي: مدينة قديمة من مدن داخلية عُمان وبها رئاسة بني سامة بن لؤي بن غالب، اشتهرت بتخريج مجموعة من العلماء وعلى رأسهم الشيخ القاضي موسى بن أبي جابر الأزكوي. راجع: السيابي، العنوان: ٨٧-٨٨.

فضلا عن أنها مهدت بعد ذلك للتدخل الأجنبي الذي تمثل في حملة محمد بن نور، ودخول عُمان تحت سيطرة بني سامة[٢٧]، وبني وجيه[٢٨]، والقرامطة[٢٩]، وبني بويه[٣٠]، وبنو مكرم[٣١]؛ نتيجة تصدع الإمامة وعدم مقدرتها على توحيد البلاد والتصدي لأي عدوان خارجي.

المبحث الثاني: اجتماع سعال وموقف العلماء من قضية عزل الإمام الصلت بن مالك الخروصي

سعى أئمة عُمان وفقهائها إلى التوفيق بين وجهات النظر الفقهية والسياسية التي تبلورت عقب عزل الإمام الصلت بن مالك الخروصي (٢٧٢هـ/٨٨٥م)[٣٢]، ومشروعية ذلك من عدمه؛ لعل تلك المساعي تستطيع التوفيق بين المواقف، أو حتى تقريب وجهات النظر التي استمر الجدل القائم حولها قرونًا عديدة (الريامي، ٢٠٢٠، ع٢٥ : ٧٠-٨٨). وتشير المصادر العُمانية (الكدمي، ١٩٨٥، ج١ :٢٢٢ ؛ الأزكوي، ٢٠٠٦، ج٢ :٨٩٤) إلى أقدم مبادرة قام بها علماء عُمان وفقهائها؛ محاولة منهم لرأب الصدع والفرقة والشتات القائم بين من يتولى الإمام الصلت بن مالك؛ فيما عرف لاحقًا بالمدرسة الرستاقية، وبين من يتولى موسى بن موسى [٣٣]وراشد بن النظر[٣٤]، وبين الواقف في القضية فيما عُرف لاحقًا

---

[٢٧] بنو سامة: حكموا عُمان بالتعاون مع الدولة العباسية بعد سيطرة محمد بن نور عليها حتى سنة ٣١٦هـ/٩٢٨م. انظر: الأزكوي ٢٠٠٦ ج٢: ٢٧٦؛ السالمي،٢٠٠٠، ج١ : ٢٦٣.

[٢٨] بنو وجيه: حكمت أسرة بنو وجيه عُمان بعد انتهاء حكم بنو سامة، ويُذكر بإن الأسرتين تربطهم صلة قرابة؛ إذ كان والد يوسف بن وجيه ابن أخت أحمد بن هلال السامي. انظر: التنوخي، ١٩٧٣، ج٥: ٢٥٠-٢٥٦ ؛ المطيري، ٢٠٠٦ : ٢٣٦.

[٢٩] القرامطة: إحدى الفرق الشيعية على المذهب الإسماعيلي، ونسبت إلى حمدان بن قرمط. بدأت الهجمات القرمطية على عُمان سنة ٢٨٧هـ/٩٠٠م) بثلاث حملات، ثم تجددت حملاتهم بعد سيطرة البويهيون على عُمان. راجع: ابن الأثير، ١٩٨٧، ج٦: ٣٩٦-٣٩٧.

[٣٠] بنو بويه: ينحدر البويهيون من أسرة فارسية، استولوا على الخلافة العباسية في بغداد سنة ٣٤٤هـ/٩٥٥م. استولوا على كثير من الأقاليم، وسيطروا على أجهزة الدولة العباسية سيطرة تامة حتى مجيء السلاجقة. انظر: ابن الطقطقي، ١٩٩٧: ٢٧٩-٢٨٠.

[٣١] بنو مكرم: ظهرت أسرة بني مكرم في عُمان سنة ٣٨٠هـ/٩٩٠م، ويذكر ابن خلدون أنهم من وجوه أهل عُمان تعاونوا مع البويهيين للوصول إلى السلطة فملكوا عُمان، في حين يعارضه السالمي في نسبتهم إلى عُمان. انظر: ابن خلدون، ج٤: ١٢٠؛ السالمي، ٢٠٠٠، ج١: ١٥١.

[٣٢] الصلت بن مالك الخروصي: من أئمة عُمان خلال الإمامة الإباضية الثانية، بويع له بالإمامة عقب وفاة الإمام المهنا بن جيفر. شهدت عُمان في عهده انقسامًا مجتمعيًا وسياسيًا وفكريًا، كان نقطة البداية لسقوط الإمامة الإباضية الثانية. انظر: ابن رزيق، ٢٠١٦، ج٣: ٦٦-٦٨.

[٣٣] موسى بن موسى: من قبيلة بني سامة النزارية، ينتسب إلى محلة إزكي، وشيخ المسلمين في زمانه. خرج على الإمام الصلت بن مالك، ودعا إلى عزله فدخلت البلاد في حرب أهلية مدمرة. توفي في وقعة إزكي على يد الإمام عزان بن تميم سنة ٢٧٨هـ/٨٩١م. راجع: السعدي، ٢٠٠٧، ج١: ٢٣٧-٢٣٨.

[٣٤] راشد بن النظر الجلنداني: تولي الإمامة بعد عزل الإمام الصلت بن مالك (٢٧٣-٢٧٧هـ/٨٦٦-٨٧٠م). شهدت عُمان بتوليه حربًا أهلية وانقسامات داخلية قبلية وفكرية وسياسية. راجع: الأزكوي، ٢٠٠٦، ج٢: ٨٦٦.

بالمدرسة النزوانية، فاجتمعوا في سعال[٣٥] بنزوى؛ إذ يشير الأزكوي إلى ذلك بقوله: "ثم وقعت بعد تلك (حادثة عزل الإمام الصلت بن مالك) أسباب الاختلاف، فتداعينا إلى الاجتماع فاجتمعنا بسعال من نزوى.. فنظرنا وفكرنا، فاتفقوا في حين ذلك على الوقوف في أمر موسى وراشد في تلك الإمامة، ورأينا ذلك أسلم وخرجنا على ذلك"(الأزكوي، ٢٠٠٦، ج٢ :٨٩٤).

وبالنظر إلى اجتماع سعال؛ فإن الكدمي، والازكوي لم يحددا تاريخ الاجتماع والفترة الزمنية التي عُقد فيها؛ إلا أننا نرجح عقده قبل إمامة سعيد بن عبدالله بن محمد بن محبوب الرحيلي(٣٢٠-٣٢٨هـ/٩٣٢-٩٣٩م)[٣٦]، وذلك استنادًا إلى ثلاث معطيات، هي:

أولًا: لم يرتبط اجتماع سعال بأي إمام إباضي مُنتخب ومجمع عليه من قبل هيئة أهل الحل والعقد المنوطة بتقديم الأئمة وتنصيبهم بالإمامة؛ على غرار الاجتماعات اللاحقة التي عُقدت حول القضية نفسها، والتي كانت إما في بيت الإمامة كما حدث في اجتماع الرستاق[٣٧] زمن الإمام ناصر بن مرشد اليعربي(١٠٣٤- ١٠٥٩هـ/ ١٦٢٤-١٦٤٩) (السالمي، ٢٠٠٠، ج١ : ٢١٠)، وإما في منازل الأئمة التي عُقد لهم فيها بالإمامة، وحدث في اجتماع نزوى الذي عقد في بيت الإمام راشد بن الوليد(٣٢٨-٣٤٢هـ/٩٣٩-٩٥٣م[٣٨]) (السالمي، ٢٠٠٠، ج١ : ٢٨١-٢٨٢)، واجتماع سوني الذي عقد خلال إمامة راشد ابن سعيد(٤٢٥-٤٤٥هـ/ ١٠٣٣-١٠٥٣م [٣٩](السالمي، ٢٠٠٠، ج١ :٣١٥-٣١٦). وعليه فإن الفترة الزمنية الأقرب لعقد اجتماع سعال كانت الفترة الممتدة من سقوط الإمامة الإباضية الثانية، إلى تولية الإمام سعيد بن عبدالله الرحيلي، ومدتها أربعون سنة(٢٨٠-٣٢٠هـ/ ٨٩٣-٩٣٢م) (الإزكوي، ٢٠٠٦، ج٢ : ٨٧٤-٨٩٨ ؛ السالمي، ٢٠٠٠، ج١ :٢٥٦-٢٧٤).

ثانيًا: يثبت الكدمي، والإزكوي قائمة بالعلماء والفقهاء الذين حضروا اجتماع سعال، وهم: أبو إبراهيم محمد بن سعيد بن أبي بكر، وأبو محمد الحواري بن عثمان(ت: أول ق ٤هـ/١٠م)، وأبو

---

[٣٥] سعال: تقع شرق مدينة نزوى، وتقابلها من الغرب محلة العقر، بينما يحدها جبل الحوراء شرقًا ويقطعها الوادي الأبيض من الجهة الغربية. راجع: مجموعة مؤلفين، د.ت، مج٢: ص ١١١٩؛ السيفي، ٢٠١٥، ج١ : ١٢٣-١٢٦.

[٣٦] سعيد بن عبدالله الرحيلي: من أئمة عُمان الذين حكموها في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، وينسب إلى آل الرحيل من ولد محبوب بن الرحيل. انظر: السالمي، ٢٠٠٠، ج١: ٢٧٥.

[٣٧] الرستاق: جمع رساتيق، وهي معربة عن الكلمة الفارسية رزداق، التي تحمل المعنى نفسه. وتقع حاليًا ضمن ولايات محافظة جنوب الباطنة. راجع: مجموعة مؤلفين ، د.ت : ٢٦٣.

[٣٨] راشد بن الوليد: من أئمة عُمان في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، بويع له بالإمامة بعد الإمام سعيد بن عبدالله. انظر: ابن رزيق، ٢٠٠٨، ج٣ : ٤٤٦.

[٣٩] راشد بن سعيد اليحمدي: من أئمة عُمان في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي. له آثار منها: السيرة المضيئة التي أرسلها إلى إباضية السند، وكتابه إلى واليه أبو المعالي في صحار، وكتاب آخر إلى واليه على منح أبو محمد عبدالله بن سعيد. راجع: السالمي، ٢٠٠٠، ج١: ٣٠٦-٣١٦.

عبدالله محمد بن روح بن عربي(حي:٣٢٠هـ/٩٣٢م[٤٠]) ، وأبو الحسن محمد بن الحسن، وأبو محمد عبدالله بن محمد بن أبي المؤثر (ت بين:٣٢٨-٣٤٢هـ/٩٤٠-٩٥٣م[٤١])، وأبو خليد كيس بن الملأ[٤٢]. وبالنظر إلى تراجم من ورد في القائمة فإن جميع من حضر اجتماع سعال هم من الجيل الثالث حسب تقسيمات كلًا من:

الكدمي والأزكوي في ذكر اختلاف أهل الدعوة في ولاية أهل الحدث الواقع بعُمان زمن الإمام الصلت بن مالك الخروصي؛ إذ يصنف صاحبي كتاب الاستقامة، وكشف الغمة علماء عُمان وموقفهم من قضية عزل الإمام الصلت إلى ثلاثة أسلاف/ أجيال، وهي: الجيل الأول،ويشمل كلًا من: أبو محمد الفضل بن الحواري(ت:٢٧٨هـ/٨٩٢م[٤٣]) ، وأبو جابر محمد بن جعفر(حي:٢٨٠هـ/٨٩٣م[٤٤])، وأبو محمد سعيد بن أبي بكر الأزكوي، وأبو عبدالله نبهان بن عثمان(حي:٢٧٧هـ/٨٩٠م)، وأبو المؤثر الصلت بن خميس(ت: ق٣هـ/٩م)، وأما الجيل الثاني فيشمل كلًا من: بشير بن محمد بن محبوب، وعبدالله بن محمد بن محبوب، والأزهر بن محمد بن جعفر، وأبو الحواري محمد بن الحواري(ت: أوائل ق:٤هـ/١٠م)، وبالتالي فإن الجيل الثالث هم الجيل الأقرب إلى معاصرة الفترة المرجحة سلفًا لعقد اجتماع سعال؛ لمعايشة بعض هؤلاء فترة الإمامين سعيد بن عبدالله وراشد بن الوليد وقيامهما بعقد البيعة لكل منهما(الكدمي، ١٩٨٥، ج١ : ٢١٨-٢٢٥ ؛ الأزكوي، ٢٠٠٦، ج٢: ٨٨٩-٨٩٣).

ثالثًا: تشير المصادر العُمانية إلى أن اثنين من العلماء ممن حضروا اجتماع سعال، كانوا في مقدمة المبايعين للإمام راشد بن سعيد، وهم: الحواري بن عثمان، وعبدالله بن محمد بن أبي المؤثر، وكان محمد بن روح، ومحمد بن سعيد بن أبي بكر من أكثر العلماء الذين أشادوا بإمامة راشد بن سعيد واجتماع الناس عليه، حتى قارنوها بإمامة الجلندى بن مسعود سيرةً، وعدلًا واستقامة. ويستدل من ذلك أن مجموعة العلماء الذين حضروا اجتماع سعال كانوا من العلماء المنظور والمشار إليهم خلال الفترة التي رجحناها لعقد اجتماع سعال، وظلوا كذلك محتفظين بمكانتهم المجتمعية إلى حين تولي الإمام سعيد بن عبدالله، فكانوا في مقدمة

---

[٤٠] محمد بن روح: من علماء عُمان في القرنين الثالث والرابع الهجريين، سكن نزوى، وله سيرة في الحدث الواقع بعُمان أيام الصلت بن مالك، فضلا عن كتاب في الصلاة. انظر: السعدي، ٢٠٠٧، ج٣ : ٨٢-٨٤.

[٤١] عبدالله بن محمد بن أبي المؤثر: عاش في القرنين الثالث والرابع الهجريين، كان جده لأبيه الشيخ أبو المؤثر الصلت بن خميس. مات مقتولًا زمن الإمام راشد بن الوليد في وقعة الغشب بالرستاق. انظر: السعدي، ٢٠٠٧، ج٢ : ٣٠٥-٣٠٦.

[٤٢] أبو خليد كيس بن الملا: ترجم له ابن مداد على أنه من أبرز علماء عُمان ولم يذكر له سوى ذلك. راجع: ابن مداد، ١٩٨٤: ٢٠.

[٤٣] الفضل بن الحواري: من أشهر علماء عُمان في القرن الثالث الهجري، عاصر ثلاث أئمة، وهم: الصلت بن مالك، وراشد بن النظر، وعزان بن تميم. من آثاره جامعه المعروف باسمه. انظر: السعدي،٢٠٠٧، ج٣: ١١-١٣.

[٤٤] محمد بن جعفر الأزكوي: من أشهر فقهاء عُمان، عاصر ثلاثة أئمة وهما: الصلت بن مالك وراشد بن النظر و عزان بن تميم. راجع: السعدي، ٢٠٠٨، ج٣ : ٥٣-٥٨.

المبـايعين لـه بالإمامـة (الأزكـوي، ٢٠٠٦، ج٢ : ٨٩٩-٩٠١ ؛ السـالمي، ٢٠٠٠، ج١ : ٢٧٥-٢٧٦). وبـالرغم من اتفاق علمـاء عُمـان علـى عدم الخـوض فـي قضـية عزل الإمـام الصلت بن مالك وموقف كلًا من: موسى بن موسى، وراشد بن النظر من هذه القضية في اجتماع سعال، إلا أن الروايات التاريخية تشير إلى تراجع بعض من حضر الاجتماع عن ما اتفقوا عليه، إذ يشير الكدمي إلى ذلك بقوله: "ثم بعد ذلك (أي اجتماع سعال) بلغني كتاب عن أبي جليد كيس بن الملا أنا قد رجعنا، فنظرنا في ذلك الأمر، فرأينا، أو فأحببنا البراءة، أو فاتفقنا على البراءة" (الكدمي، ١٩٨٥، ج١ : ٨٩٤). ويستكمل الأزكوي رواية الكدمي؛ إذ يذكر توالي الكتب والجوابات حول القضية نفسها بين راغبٍ في الوقوف عن الخوض في مسألة عزل الإمام الصلت بن مالك ، وبين راغب في البراءة من تولى موسى بن موسى وراشد بن النظر. ثم ينتقل الأزكوي معللًا تغير موقف أبو خليد من الوقوف عن الخوض في القضية إلى الرغبة مرة أخرى للخوض فيها، بقوله: "إلا أنه قد عرفنا منه في أول الأمر الكتمان حتى كان في آخر الزمان ، ولعله رأى بعض ما قد نزل بأهل عُمان من الاختلاف يشبه ما يختلف فيه من الأديان، ولعله خاف الفرقة والافتتان فأظهر ذلك في آخر الزمان لضعفاء المسلمين رحمه الله وغفر له" (الأزكوي، ٢٠٠٦، ج٢ : ٨٩٤).

وعليه، فقد اكتفت المصادر العُمانية بتحليل الموقف المباشر من اجتماع سعال في أسطر قليلة دون أن تشير إلى حيثيات النقض وما آلت إليه الأحوال بين العلماء عقب ذلك؛ ولذا فإننا لا نعلم ما إذا اقتصر الخوض في مسألة عزل الإمام الصلت بن مالك الخروصي على فترة زمنية محددة، أم أن السجال عاد كما كان قبل اجتماع سعال.

المبحث الثالث: اجتماع نزوى في عهد الإمام راشد بن الوليد وموقفهم من قضية عزل الإمام الصلت بن مالك (٣٢٨هـ/٩٣٩م)

لا تمُدنا المصادر العُمانية (الكدمي، ١٩٨٥، ج١ : ٢١٠-٢١١ ؛ الأزكوي، ٢٠٠٦، ج٢ : ٨٩٩-٩٠١ ؛ ابن رزيق، ٢٠١٦، ج٢ : ٥٣-٥٧ ؛ السالمي،٢٠٠٠، ج١ : ٢٧٥-٢٧٩) بتفاصيل عن الخلاف حول قضية عزل الإمام الصلت بن مالك الخروصي خلال إمامة سعيد بن عبدالله الرحيلي (٣٢٠-٣٢٨هـ/٩٣٢-٩٣٩م)، بل على العكس تظهر تلك المصادر الإجماع التام على ولايته من قبل هيئة أهل الحل والعقد، وحسن سيرته في الرعية، وعدالة إمامته، على عكس إمامة راشد بن الوليد إذ عادت قضية عزل الإمام الصلت بن مالك إلى الواجهة، وهذا مؤشر إلى أن السجال الفكري والسياسي حولها بقي قائمًا وعلى أشده آنذاك؛ حتى غدا اجتماع العقد بالبيعة للإمام الجديد مقرونًا بأمر الوقوف عن الحديث في هذه القضية التي أرهقت المجتمع العُماني وعلى رأسهم العلماء الذين أظهروا هذه المرة رغبة شديدة في وقف الجدال القائم؛ منعًا للفرقة والافتتان، ومحاولة منهم لرأب الصدع

والحفاظ على وحدة الصف والجماعة. ويعلق الأزكوي على ذلك قائلًا: "فلما عزموا على عقد الإمامة لراشد بن الوليد تداعوا إلى الاجتماع على سبب يعرفونه من الموافقة في أمر موسى بن موسى وراشد بن النظر، فاجتمع من شاء الله من أهل النحلة والدعوة، وكان في الجماعة في ذلك من ذكرنا أنه حضر العقدة" (الإزكوي، ٢٠٠٦، ج٢ : ٩٠٢).

وتوضح المصادر سببان اثنين لإصرار العلماء الشديد على أمر الوقوف في هذه القضية قبل البدء في مراسم عقد البيعة بالإمامة لراشد بن الوليد؛ أولها: الانقسام العميق بين أعضاء هيئة أهل الحل والعقد الملقاة على عاتقها تنصيب الإمام راشد بن الوليد؛ إذا ظهر بينهم فريقان: الأول يقوده الإمام نفسه، والشيخ عبدالله بن محمد بن أبي المؤثر –رئيس هيئة أهل الحل والعقد آنذاك، فضلا عن النعمان بن عبد الحميد، وعبدالله بن محمد بن أبي شيحة، الذين كانوا من أشد المناصرين للإمام الصلت بن مالك الخروصي، ويبرأون من موسى بن موسى وراشد بن النظر؛ بالمقابل فضَّل ثلاثة من العلماء الذين حضروا بيعة راشد بن الوليد أمر الوقوف في أمر موسى وراشد، وهؤلاء العلماء، هم: أبو عثمان رمشقي بن راشد، وأبو محمد عبدالله بن محمد بن صالح، وأبو المنذر أبي محمد بن روح. وعلى إثر ذلك الانقسام بين أعضاء هيئة أهل الحل والعقد– المؤسسة الأهم والأبرز ضمن مؤسسات الإمامة الإباضية– (السليماني،٢٠١١، ٧٧–١٣٨)كان لزامًا لأعضائها وقف الجدل القائم بينهم حول هذه القضية وتحويل مسار الاختلاف إلى اتفاق في سبيل دعم الإمامة وتقويتها وتوحيد صفوفها (الكدمي، ١٩٨٥، ج١ : ٢١٢ ؛ الأزكوي، ٢٠٠٦، ج٢: ٩٠٢؛ السالمي، ٢٠٠٠، ج١: ٢٨١). ويعلق الكدمي على تلك المسألة بقوله: "وكان الإمام راشد بن الوليد فيما بلغنا أنه يبرأ من موسى بن موسى وراشد بن النضر، وكان من العاقدين له ممن معنا أنه يبرأ منهما عبدالله بن محمد بن أبي المؤثر، وأبو مسعود النعمان بن عبد الحميد، وأبو محمد عبدالله بن محمد بن شيخة.. وكان ممن حضر بيعته ممن معنا أنه يقف عن موسى بن موسى وراشد بن النظر أبو عثمان بن رمشقي بن راشد ،وأبو محمد عبدالله بن محمد بن صالح وأبو المنذر أبي حمد بن روح" (الكدمي، ١٩٨٥، ج١ : ٢١٢).

ويتمثل السبب الآخر لرغبة العلماء في وقف الخوض في هذه المسألة في تعرض عُمان المستمر للحملات العباسية، وهو ما حدث بالفعل؛ حين دخلت الإمامة حربًا جديدة نتج عنها وقوع عُمان تحت مظلة الدولة العباسية(٣٤٢–٣٥٥هـ) بعد تخاذل أهل عُمان عن الإمام راشد بن الوليد سنة ٣٣١هـ/٩٤٢م، وظلت كذلك حتى تنصيب الإمام الخليل بن شاذان (٤٠٧هـ/١٠١٦م) (الكدمي، ١٩٨٥، ج٢: ٩٧–١٠٢؛ ابن رزيق ٢٠١٦ ج٢ : ٧٧–٨٤؛ السالمي، ٢٠٠٠، ج١: ٢٨٤–٢٩٦).

أما عن الاجتماع نفسه، فقد كان في المنزل الذي يسكنه الإمام راشد بن الوليد بنزوى، وقد حضره مجموع العلماء الذين تقدموا بعقد بالبيعة له، وعلى رأسهم عبدالله بن محمد بن أبي المؤثر، وأبو محمد عبدالله بن محمد بن شيخة، وأبو عثمان رمشقي بن راشد(ق٤هـ/١٠م)، وأبو محمد عبدالله بن محمد بن صالح، وأبو المنذر بن أبي محمد بن روح. وقد اتفق جميعهم على أن الواقف عن أمر موسى بن موسى وراشد بن النظر والمتبرئ منهما جميعهم في الولاية (الكدمي، ١٩٨٥، ج١ : ٢١٢ ؛ الأزكوي، ٢٠٠٦، ج٢ : ٩٠٢)، وإلى ذلك يشير السالمي بقوله: "فاجتمعوا جميعًا على أن الواقف عن موسى وراشد والمتبرئ منهما جميعًا في الولاية، وأنهما جميعًا مؤتمنان على دينهما في ذلك لم نعلم من أحد منهم أنه برئ بغير حق أو وقف بغير حق" (السالمي، ٢٠٠٠، ج١: ٢٨١-٢٨٢) .

وأما بالنسبة عن مصير اجتماع نزوى زمن الإمام راشد بن الوليد، فإن المصادر العُمانية (الكدمي، ١٩٨٥، ج١ : ٢١١-٢١٢؛ الأزكوي، ٢٠٠٦، ج٢ :٩٠٢-٩٠٩؛ السالمي،٢٠٠٠، ج١: ٢٨١-٢٨٢ ؛ ابن رزيق ،٢٠١٦، ج٢ : ٧٧-٨٣) لم تطلعنا على التزام علماء عُمان أو نقضهم لما اجتمعوا عليه حول مسألة عزل الإمام الصلت بن مالك الخروصي خلال إمامة راشد بن الوليد أو حتى عقب وفاته؛ ذلك أن المصادر العُمانية اعتادت على عدم التأريخ الفعلي للأحداث الجارية عند تغلب أي عدو خارجي على عُمان، وإن وجد فإنه لايتعدى بضع أسطر تنصَّب جميعها على الأحداث المرتبطة بضعف الإمامة وقوتها[٤٥]؛ لاعتبار الإباضية العباسيون وتسلطهم على عُمان وحكمهم لها حسب التراث الإباضي جبابرةً ظلمة؛ لأخذهم السلطة جبرًا وقوة على غير الطريقة الإسلامية القائمة على الشورى وانتخابات هيئة أهل الحل والعقد.[٤٦]

[٤٥] إذا نظرنا مثلًا إلى الفترة التي أعقبت سقوط الإمامة الإباضية الأولى في موقعة جلفار إلى قيام الإمامة الإمامة الإباضية الثانية(١٣٤-١٧٧هـ) ومدتها ثلاثة وأربعون سنة؛ فإن السالمي لا يؤرخ عن تلك الفترة إلا في صفحتين، ويتكرر نفس المشهد عند سقوط الإمامة الإباضية الثانية إلى تولي الإمام سعيد بن عبدالله الرحيلي (١٧٧-٣٢٠هـ)، وكذلك عند سيطرة القرامطة والبويهيين على عُمان لاسيّما بعد إمامة حفص بن راشد بن سعيد اليحمدي (٤٤٥-٤٧٠هـ). راجع: السالمي، ٢٠٠٠، ج١ : ١٠٥-١٠٦، ٢٦٢، ٢٨٩.

[٤٦] الجبابرة: من مادة جبر، ومفردها جبَّار وهو اسم من أسماء الله الحسنى. أما في التراث الفقهي العُماني أُطلق المصطلح على كل من خرج على طاعة الإمام المنصوب شرعًا، ولم ينتخب من قبل هيئة أهل الحل والعقد ولم يجمعوا عليه. وإذا تتبعنا سياق المصطلح في النصوص التاريخية العُمانية سنجد أن السالمي أطلقه في البداية للإمام محمد بن أبي عفان لعدم رضا العلماء عن بيعته، ثم أطلقه على آل الجلندى الذين حكموا باسم الدولة العباسية خلال الفترة الانتقالية بين الإمامتين(١٣٤- ١٧٧هـ)، وأسقط المصطلح نفسه على العباسيين الذين حكموا عُمان بعد سقوط الإمامة الثانية(٢٨٠هـ/٨٩٣م). راجع: السالمي،٢٠٠٠، ج١ : ١٠٧، ١١١، ٢٦٨، ٢٨٩.

المبحث الرابع: اجتماع سوني خلال إمامة راشد بن سعيد اليحمدي وموقفهم من قضية عزل الإمام الصلت بن مالك (٤٤٣هـ/١٠٥١م)

لم تلتفت المصادر العُمانية إلى مسألة الجدل القائم بين أتباع الطائفتين الرستاقيه النزوانية لمدة تزيد عن قرن من الزمان (٣٤٢-٤٤٣هـ/٩٥٣-١٠٥٣م) منذ انتهاء إمامة راشد بن الوليد وحتى قيام إمامة راشد بن سعيد اليحمدي؛ إذ مرت هذه الفترة الزمنية الطويلة على عُمان بسيطرة البويهيون(٣٤٢- ٣٥٥هـ/٩٥٣-٩٦٥م)، ثم بإمامة الخليل بن شاذان (٤٠٧-٤٢٥هـ/١٠١٦-١٠٣٣م)، إلى أواخر إمامة سعيد بن عبدالله اليحمدي(٤٢٥-٤٤٥هـ/١٠٣٣-١٠٥٣م)، وبالتحديد إلى سنة ٣٤٣هـ/١٠٥١م، -العام الذي عقد فيه اجتماع سوني-؛ ليس لالتزام فقهاء عُمان بما نص عليه اجتماع نزوى -على ما يبدو-، ولكن خوفًا من دخول عُمان مرة أخرى في صراعات داخلية تجعلها بعيدة عن مواجهة الأخطار الخارجية التي تتربص بها، فكان اجتماع سوني حول القضية نفسها التي نوقشت في اجتماعان سابقان كما مر بنا؛ الأول في سعال، والآخر في نزوى (الكدمي، ١٩٨٥، ج١: ٢١٣-٢٣٨ ؛ ابن رزيق، ٢٠٠٨، ج٣ : ٤٤٥-٤٤٦ ؛ السالمي، ٢٠٠٠، ج٢٨٤:١-٣٤٣؛ السيابي، ٢٠١٤، ج٣ : ٥-٢٩ ؛ المعولي، ٢٠١٤: ١٦٣-١٦٧).

ويختلف اجتماع سوني خلال إمامة راشد بن سعيد عن اجتماعي سعال ونزوى، في أن الإمام نفسه كان الداعي الرئيس للاجتماع ومحرر محضره أيضًا بوجود مجموعة واسعة من العلماء للفصل في قضية الصلت بن مالك وموسى بن موسى وراشد بن النظر، القضية التي لم تزل تشكل حتى ذلك الوقت خلافًا واسعًا بين الطائفتين الرستاقيه النزوانية.د. وتورد معظم مجاميع السير والجوابات العُمانية مقتطفًا من بدايات نص الاجتماع تحت عنوان "كتاب الصلح بين أهل عُمان بعد افتراقهم إلى نزوانية ورستاقية"، فتقول: "قد اجتمعت بحمد الله ومنَّه كلمة أهل عُمان على أمر واحد، ودين قيَّم، وهو دين الله الذي أرسل به رسوله محمد (صلى الله عليه وسلم). فمنهم من تولّى الصلت بن مالك رحمه الله، وبرئ من موسى بن موسى وراشد بن النظر. ومنهم من تولّى المسلمين على ولايتهم الصلت بن مالك رحمه الله وبراءتهم من موسى بن موسى وراشد بن النظر" (مجموع السير والجوابات، نسخة مكتبة الشيخ عبدالله بن حميد السالمي، مخطوط رقم٨،:٣٣٢-٣٣٤ ؛ مجموع السير والجوابات، نسخة مكتبة الشيخ محمد الرقيشي، مخطوط رقم ٣٧: ٤٦٧ ؛ مجموع السير والجوابات، نسخة وكالة الجاموس، مخطوط رقم ٤٨: ١٢٣- ١٢٤؛ مجموع السير والجوابات، نسخة مكتبة الشيخ سليمان الأبروي، مخطوط رقم٢٠٢٣: ٢٤٠-٢٤١ ؛ مجموع السير والجوابات، مخطوط مكتبة جامعة لقوف بأوكرانيا، مخطوط رقم ١٠٨٢: ٢٩٥).

إن أول ما يُلاحظ على محتوى نص اجتماع سوني الذي أوردته مجاميع السير العُمانية، أنها أوردت الجزء الأول من محضر الاجتماع فقط دون التطرق إلى بقية ما جاء فيه، أما تكملة محضر الاجتماع فنجده في المصادر العُمانية الأخرى مثل: كتاب بيان الشرع، وقاموس الشريعة، وتحفة الأعيان، التي ركزت على بنود الاجتماع؛ إذ اتفق أصحاب المدرستين الرستاقية والنزوانية على الدَّينونة بالسؤال فيما يجب عليهم السؤال فيه عند أهل الحق الذين يرون السؤال واجبًا، واجتمع رأيهم على أن من دان بالشك فهو هالك، فضلا عن اتفاقهم على أن من علم من مُحْدثٍ حدثًا، وجهل الحكم في حدثه؛ أن عليه السؤال فيه، وإن علم الحدث والحكم فيه كان عليه البراءة منه؛ إذا كان حدثه ذلك مما تجب به البراءة من فاعله. (الكندي، ١٩٨٦، ج٤: ٦١-٦٢؛ السعدي، ٢٠١٥، ج٩ :٢٣٨-٢٣٩).

أما عن العلماء الذين حضروا اجتماع سوني، فهؤلاء، هم: أبو علي الحسن بن سعيد بن قريش (ت: ٤٥٣هـ/١٠٦١م[٤٧])، وأبو حمزة المختار بن عيسى(حي: ٤٤٣هـ/١٠٥٢م[٤٨])، وأبي عبدالله محمد بن خالد(حي: ٤٤٥هـ/١٠٥٢م[٤٩]) ، وأبي عبدالله محمد بن تمام النخلي(حي: ٤٤٣هـ/١٠٥٢م[٥٠]) ، والوالي أبي النظر راشد بن القاسم(حي: ق: ٥هـ/١١م[٥١]) ، والشيخ أبو علي موسى بن أحمد بن محمد بن علي، وأبو الحسن علي بن عمر(بعد:ق:٥هـ/١١م[٥٢]) ، وأبو بكر أحمد بن محمد بن أبي بكر(حي: ٥١٠هـ/١١١٦م[٥٣]) (السالمي ٢٠٠٠ ج١ : ٣١٥-٣١٦).

هكذا قضى الإمام راشد بن سعيد اليحمدي في اجتماع سوني بالفصل في القضية بعد مرور أكثر من مائة وسبعين عامًا من المطالبة بعزل الإمام الصلت بن مالك، والمواقف

---

[٤٧] الحسن بن سعيد بن قريش: من علماء وفقهاء عُمان في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، وقد عاصر الإمامان الخليل بن شاذان، وراشد بن سعيد الذي تولى له قضاء مدينة نزوى. توفي سنة(٤٥٣هـ/١٠٦١م) خلال إمامة حفص بن راشد. راجع: السعدي، ٢٠٠٧، ج١: ١٤٣-١٤٤.

[٤٨] المختار بن عيسى: من فقهاء عُمان في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، تولى القضاء للإمام راشد بن سعيد، وكان ضمن الحاضرين لاجتماع سوني. راجع: السعدي، المرجع السابق، ج٣: ١٧٧-١٧٨.

[٤٩] محمد بن خالد: من علماء عُمان في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، حضر إلى جانب علماء عصره اجتماع سوني زمن الإمام راشد بن سعيد، وقد اختلف هو القاضي ابن فريش حول مسألة شراه الإمام. راجع: السعدي، المرجع السابق: ٧١.

[٥٠] محمد بن تمام النخلي: من علماء عُمان الذين عاشوا في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، حضر إلى جانب علماء عصره اجتماع سوني زمن الإمام راشد بن سعيد لإجماع كلمة المسلمين في أحداث موسى بن موسى وراشد بن النظر. راجع: السعدي، الرمجع السابق: ٥٢-٥٣.

[٥١] راشد بن القاسم: من علماء عُمان الذين حضروا اجتماع سوني للنظر في أحداث موسى بن موسى وراشد بن النظر. له مسائل في الأثر. راجع: السعدي، المرجع السابق، ج١ : ٢٣٢-٢٣٣.

[٥٢] علي بن عمر: من علماء عُمان وفقهائها الذين عاشوا خلال القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، وهو من أتباع المدرسة النزوانية. راجع: السعدي، المرجع السابق، ج٢: ٣٦٠-٣٦١.

[٥٣] أحمد بن محمد بن أبي بكر: من عُلماء مدينة سعال بنزوى، عاصر الإمامان راشد بن سعيد والخليل بن شاذان، له العديد من المسائل والأجوبة التي تبادلها مع معاصروه كالشيخ أبو زكريا يحيى بن سعيد صاحب الإيضاح، ومحمد بن إبراهيم الكندي صاحب بيان الشرع. . راجع: السعدي، المرجع السابق، ج١: ٤٦-٤٧.

التي نشأت حول موسى بن موسى، وراشد بن النظر. وقد أخذ الإمام رضي الجميع على الرغم من تحزب أتباع كلًا من المدرستين للفريق التابع له، واتفقوا على بنود الاجتماع المطروحة ولو كان اتفاقًا ظاهريًا![٥٤]

المبحث الخامس: موقف الأئمة والعلماء الإباضية من قضية الصلت بن مالك وموسى بن موسى وراشد بن النظر عقب اجتماع سوني حتى قيام دولة اليعاربة في الرستاق (٤٣-١٠٣٤هـ/١٠٥١- ١٦٢٤م)

لم تكد تنتهي إمامة راشد بن سعيد اليحمدي حتى بدأ أتباع المدرستين الرستاقية والنزوانية بإظهار عدم رغبتهم بالبنود التي تم الاتفاق عليها في اجتماع سوني، ولاسيّما من أولئك الذين كانوا يتولون موسى بن موسى وراشد بن النظر(السيابي، ٢٠١٤، ج٣ : ٣١). وفي ذلك يقول السالمي: "ولأجل هذا الكتاب(كتاب محضر اجتماع سوني) غضبت الغلاة في أمر موسى بن موسى وراشد على الإمام راشد بن سعيد غضب الخيل على اللجم فأضمروا في أنفسهم ما أضمروا" (السالمي، ٢٠٠٠، ج١ :٣١٦).

وعلى الرغم من عدم تمكن أتباع موسى بن موسى وراشد بن النظر من مصارحة الإمام راشد بن سعيد بما أخفوه من عداوة ومكيدة للطرف الآخر الذين تولوا الإمام الصلت بن مالك، كانت إمامة ولده حفص بن راشد(٤٤٥-٤٧٣هـ/١٠٥٣-١٠٨٠م) مواتية لبدء الصراع من جديد بين أتباع الطائفتين الرستاقية النزوانية حول القضية نفسها؛ حتى اعتبروا إمامة حفص بن راشد غير صحيحة؛ لإتباعه سلوك والده الإمام راشد بن سعيد بوقف الجدل حول أمر موسى بن موسى وراشد في قضية عزل الإمام الصلت بن مالك الخروصي (السالمي، ٢٠٠٠، ج١ :٣١٦-٣١٧ ؛ السيابي،٢٠١٤، ج٣ : ٣١، ٣٥).

لقد اشتد أمر الصراع بين علماء المدرستين في قضية موسى بن موسى وراشد بن النظر زمن الإمام راشد بن علي(٤٧٢-٥١٣هـ/١٠٧٩-١١٩م)، حتى وصل الأمر إلى قتل بعض القضاة لمغالتهم في القضية نتج عن أثرها دخول الإمامة الإباضية حرب أهلية جديدة سارعت في تقويضها وقيام دولة بني نبهان(٥٧٩هـ/١١٨٣م). فقد خرج رئيس الفرقة الرستاقية آنذاك القاضي نجاد بن موسى(ت:٥١٣هـ/١١١٩م[٥٥]) بصحبته القاضي أبو بكر أحمد بن عمر بن أبي جابر المنحي(ت:٥٠٢هـ/١١٠٩م[٥٦]) ومن والاهم من الغلاة في أمر

[٥٤] راجع المبحث الأخير من هذه الدراسة.

[٥٥] نجاد بن موسى: أحد أهم علماء القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الهجري، تتلمذ على يد القاضي الحسن بن أحمد الهجاري، كان أبرز قضاة الإمام راشد بن علي. خرج على الإمام يريد عزله، لكن الإمام عاجله بالقتل. من آثاره العلمية: الأكلة وحقائق الأدلة، و وكتاب البصائر والإرشاد، بالإضافة إلى كتاب الحوالة. راجع: السعدي، ٢٠٠٧، ج٣ :٢٧١-٢٧٢

[٥٦] أحمد بن عمر المنحي: من علماء وقضاة عُمان في القرن الخامس الهجري، كان أحد أبرز الذين خرجوا على الإمام راشد بن علي بصحبة القاضي نجاد بن موسى. عاصر مجموعة من العلماء، أمثال: القاضي محمد بن عيسى ومحمد بن إبراهيم الكندي. راجع: السعدي، المرجع السابق، ج١ :٤٣.

موسى وراشد على الإمام راشد بن علي متوجهين من نزوى إلى الرستاق، بعد صراعات وخلافات بينهم وبين أتباع المدرسة النزوانية؛ لمناقشة مسألة الولاية والبراءة في أمر موسى بن موسى وراشد بن النظر(السالمي، ٢٠٠٠، ج١: ٣٢٣-٣٢٤ ؛ السيابي، ٢٠١٤، ج٣: ٤٤-٤٦). وتختلف الروايات التاريخية في ذكر حادثة خروج القاضي موسى بن نجاد على الإمام راشد بن علي حتى في المصدر ذاته؛ إذ يورد كلًا من السالمي، والسيابي روايتان مختلفتان حول سنة خروجه؛ الأولى: سنة ٤٩٦هـ/ ١١٠٢م، والثانية في سنة ٥١٢هـ/١١١٨م. وبالنظر إلى سير الأحداث اللاحقة للمسألة؛ فإن الفترة الزمنية بين خروجه سنة ٤٩٦هـ، إلى مقتله في نزوى سنة ٥١٣هـ من قبل الإمام راشد بن علي، حوالي سبعة عشر عامًا، أما في الرواية الثانية؛ فيتضح بأن الإمام لم يمهل نجاد بن موسى سوى عامًا واحدًا من خروجه، حتى دس له من يقتله من أنصاره وهو خارجًا لمواجهة الإمام من الرستاق إلى نزوى. وعلى أية حال، فإن الراجح عندنا الرواية الثانية؛ إذ من غير المعقول أن يسكت الإمام راشد بن علي وأتباع المدرسة النزوانية على خروج القاضي نجاد بن موسى ومن معه سبعة عشر عامًا دون اتخاذ أي إجراء للنقاش ومناظرتهم، أو حتى قتلهم؛ لاسيّما وأن مسالة الخروج على الإمامة وتجاوز صلاحياتها مسألة مهمة في التراث الإباضي ونظرية الحكم عند الإباضية(أبو المؤثر، ١٩٨٦، ج١: ٤٤)، وقد تعامل معها أئمة عُمان منذ وقت مبكر بكل شدة وحزم؛ كما فعل الإمام الجلندى بن مسعود(١٣٢-١٣٤هـ/٧٤٩-٧٥١م[٥٧]) مع جعفر بن سعيد بن عباد وابنيه النظر وزائدة، وكما فعل أيضًا الإمام غسان بن عبدالله(١٩٢-٢٠٧هـ/٨٠٧-٨٢٢م) مع الصقر بن محمد بن زائدة الجلنداني[٥٨] (الكندي، ١٩٨٦، ج٦٨ : ٣٠٦ ؛ الكندي ، ٢٠١٦، ج١٢ : ٤١٩-٤٢٠ ؛ السالمي، ٢٠٠٠، ج١: ٩٠، ١٢١-١٥٢،١٢٢-١٥٣).

بلغ الصراع القائم بين أتباع المدرستين الرستاقية والنزوانية مداه عقب مقتل القاضي نجاد بن موسى المنحي؛ إذ تشير المصادر العُمانية (السالمي، ٢٠٠٠، ج١ : ٢٢٤ ؛ السيابي، ٢٠١٤، ج٣ :٤٦) قيام ولده موسى وأحفاده كهلان بن موسى ومعمر بن كهلان ومن ناصرهم وأيدهم بالثأر من خصوم والده وقاتليه، فيقول السيابي في ذلك: "إن موسى بن نجاد عاش ستًا وخمسين سنة وما مات حتى قتل ممن قتل أباه ثمانية عشر رجلًا" (السيابي، ٢٠١٤، ج٣: ٤٦). لقد بذل بعض علماء عُمان جهدًا واسعًا في سبيل رأب الصدع وسد الفجوة بين أتباع المدرستين الرستاقية والنزوانية عقب مقتل نجاد بن موسى زعيم الفرقة

[٥٧] الجلندي بن مسعود: من بني الجلندى بن المستكبر، بويع له بالإمامة ١٣٢هـ، وقتل على أيدي بني العباس في سنة ١٣٤هـ. راجع: البطاشي، ٢٠١٦، ج١: ٢٩٧.

[٥٨] الصقر بن محمد بن زائدة: من بني الجلندى، وكان من أبرز الذين داهموا بني هناءة أثناء خروجهم على سلطة الإمام غسان بن عبدالله اليحمدي. راجع: الكندي، ١٩٨٦، ج٣٣/ ٦٩ : ٨٨/ ٣٤.

الرستاقية؛ إذ كتب القاضي أبو عبدالله محمد بن عيسى السري(ت:٥٠١هـ/١١٠٧م[٥٩]) كتابًا دعا فيه الإمام راشد بن علي وأصحابه إلى الاجتماع؛ رغبة في المصالحة والألفة، ومقاربة المواقف والأفكار بين أتباع كلًا من الطرفين، وقد تضمن كتابه مجموعة من النصائح، والمآخذ التي أنكرها عموم فقهاء عُمان وشيوخها على الإمام راشد بن علي، كما دعاه إلى رفع الظلم عن الرعية وإنصافهم مذكرًا إياه بسيرة السلف الصالح من علماء عُمان كالقاضي محمد بن محبوب الرحيلي(:٢٦٠هـ/٨٧٣م[٦٠]) (السري، مخطوط رقم ٣٥٥٨، نسخة وزارة الثقافة والرياضة والشباب، ج٣: ٨٨-٩٣).

وعلى الرغم من قبول الإمام وأعوانه نصائح القاضي محمد بن عيسى، وإعلان توبته في كتاب أملاه عليه القاضي أبو علي الحسن بن أحمد بن نصر الهجاري (ت:٥٠٣هـ/١١١٠م[٦١])، وتذكيره بوجوب الوقوف عن الحديث في خروج نجاد بن موسى وسيرته وما كان من مخالفته للحق والعدل، بحضور مجموعة من القضاة، أمثال: محمد بن عيسى السري، والحسن بن أحمد الهجاري، وأحمد بن عمر(ت:٥٠٢هـ/١١٠٩م) وأخاه محمد بن عمر(حي:٤٧٢هـ/١٠٧٩م[٦٢])، وغيرهم من أشياخ عُمان وفقهائها (الهجاري، مخطوط رقم ٣٥٥٨، نسخة وزارة الثقافة والرياضة والشباب، ج٣: ٩٣-٩٤)، إلا أن الأمور لم تصطلح بين أتباع المدرستين الرستاقية والنزوانية، بل على النقيض من ذلك؛ فقد عُثر على القاضي محمد بن عيسى السري مقتولًا على طريق مساجد العباد غربي المقبرة الكبيرة من غلافقة[٦٣] بنزوى، على إثر الكتاب الذي أرسله للإمام راشد بن علي، يوضح فيه موقفه السلبي من توبة الإمام التي حدثت(السالمي، ٢٠٠٠،ج١: ٣٣٧)، قائلًا له: "أما توبتك من السيرة التي سرتها بغير العدل مخالفة للحق، فإن كان ذلك قد جرى منك على الاستحلال والتصويب لنفسك فلا أرى هذه التوبة تكفيك، ولا تصح لك، ولا يقبلها المسلمون منك حتى

[٥٩] محمد بن عيسى السري: من علماء عُمان في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، من أرض السر بالظاهرة حاليًا. تولى القضاء للإمام راشد بن علي، وله مجموعة من الآثار العلمية منها: سيرته في الفرق بين الإمام العالم وغير العالم، وجوابه للإمام راشد فيما سأله عن توبته، وكلا السيرتان مخطوتان ضمن السير العُمانية. راجع: السعدي، ٢٠٠٧، ج٣: ١٥٠-١٥٢.

[٦٠] محمد بن محبوب الرحيلي: هو الشيخ القاضي محمد بن محبوب بن الرحيل، عاصر حكم ثلاثة أئمة، هم: عبد الملك بن حميد (٢٠٧-٢٢٦هـ/٨٢٢-٨٤٠م)، والمهنا بن جيفر(٢٢٦-٢٣٧هـ/٨٤٠-٨٥١م)، والصلت بن مالك(٢٣٧-٢٧٢هـ/٨٥١-٨٨٥م). توفي سنة(٢٦٠هـ/٨٧٣م) وهو قاضيًا على صحار زمن الإمام الصلت بن مالك الخروصي. راجع: السعدي، ٢٠٠٧، ج٣: ١٥٣-١٦٠.

[٦١] الحسن بن أحمد الهجاري: من أبرز قضاة القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، من بلدة الهجار بوادي بني خروص. له العديد من الآثار العلمية، منها: تعليقات على جامع ابن جعفر، ووتوبة كتبها للإمام راشد بن علي. راجع: السعدي، ٢٠٠٧، ج١ : ١٤٢-١٤٣.

[٦٢] أحمد بن عمر وحمد بن عمر: من علماء القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي. وهم من الغلاة في أمر موسى بن موسى وراشد بن النظر. عاصرا مجموعة من العلماء، منهم: محمد بن إبراهيم الكندي، ومحمد بن عيسى السري، ونجاد بن موسى. راجع: السعدي، المرجع السابق، ج١/ ٣ : ٤٣-٤٤/ ١٤٨.

[٦٣] غلافقة: حارة قديمة بمحلة الغنتق بنزوى وتُعد قديمًا أحد الأضلع الرئيسة لمحلة العقر. راجع: السيفي، ٢٠١٥، ج١: ١٦٧-١٦٨.

تفسر ذلك تفسيرًا غير هذا وتتوب منه.."(السري، مخطوط رقم ٣٥٥٨، نسخة وزارة الثقافة والرياضة الشباب، ج٣: ٩٤ –٩٦).

ظل الصراع قائمًا بين أتباع الطائفتين الرستاقية والنزوانية، حتى بعد إنتهاء إمامة راشد بن علي سنة ٥١٣هـ/١١١٩م، بالرغم من تولي الإباضية ثلاثة أئمة اثنين منهم من أتباع المدرسة الرستاقية والأخير من أتباع الطائفة النزوانية، وقد شهدت لهم المصادر العُمانية جميعًا بالعلم والزهد والإحسان إلى الرعية ومحاولتهم الحثيثة لرأب الصدع وجمع الشمل بين أهل عُمان، أمثال: الإمام عامر بن راشد بن الوليد الخروصي، الذي بايعه القاضي نجاد بن موسى بعد خروجه على الإمام راشد بن علي، ولم يعمر كثيرًا في الإمامة، والإمام محمد بن غسان بن عبدالله الخروصي، والإمام الخليل بن عبدالله بن عمر بن محمد بن الخليل بن شاذان (السالمي، ٢٠٠٠، ج١: ٣٣٩–٣٤٠ ؛ السيابي، ٢٠١٤، ج٣ : ٦١– ٦٦؛ المعولي،٢٠١٤: ١٧١).

استمرت كل طائفة تنصب أئمتها لقتال الأخرى، حتى تولى أكثر من إمام في وقت واحد؛ إذ بويع محمد بن أبي غسان بالإمامة وهو من أئمة الطائفة الرستاقية ومن الغلاة في أمر موسى بن موسى وراشد بن النظر، ودخل حربًا مع أهل العقر بنزوى؛ لمخالفتهم آرائه في قضية عزل الإمام الصلت بن مالك وما نتج عنها من أحداث حتى اعتبروا إمامته غير صحيحة؛ فما كان منه إلا أن شن عليهم حربًا قطع فيها نخيلهم ودمر أفلاجهم؛ حتى عدَّ أصحاب الطائفة النزوانية ذلك من الأحداث والمناكر التي اتخذوها ضد إمام الفرقة الرستاقية (السالمي، ٢٠٠٠، ج١ : ٣٤١–٣٤٤ ؛ السياب، ٢٠١٤، ج٣ : ٦٧– ٦٨؛ المعولي، ٢٠١٤ : ١٧٢).

لقد استمرت الطائفة الرستاقية في تقديم الأئمة المشهود لهم علمًا، وفضلًا، وزهدًا، وصلاحًا، منذ خروجها على إمامة راشد بن علي الخروصي حتى مجيئ دولة بني نبهان(٥٤٩–١٠٣٤هـ / ١١٥٤–١٦٢٤م[٦٤]) ؛ دون القدرة على توحيد الداخل العُماني، أو حتى الدخول في مناظرات، ونقاشات مع أطراف الطائفة الأخرى. ففي سنة ٥٤٩هـ/١١٥٤م، بايعت المدرسة الرستاقية موسى بن أبي المعالي بن موسى بن نجاد بالإمامة، وقد تزامنت إمامته مع حكم محمد بن مالك [٦٥] الذي دخل حربًا معه، وكانت الدائرة على الإمام وصحبه

[٦٤] بنو نبهان: قوم من العتيك، حكموا عُمان لمدة تزيد عن خمسة قرون. أطلق علماء الإباضية عليهم مصطلح الجبابرة؛ لاغتصابهم الحكم بطريقة؛ إذ غيروا شكل الحكم في عُمان فأصبح حكماً ملكياً وراثياً بعد أن كان شوريًا في نظام الإمامة. لمزيد من التفاصيل حول دولة بني نبهان، راجع: ابن رزيق، ٢٠١٦ : ٨٨ وما بعدها ؛ البطاشي، ٢٠١٦، ج١ : ٢٩٧).

[٦٥] محمد بن مالك: من قبيلة الأزد، خرج على الإمام موسى بن أبي المعالي بن موسى بن نجاد، ودارت بينهم حربًا شرسة عند عقبة بوة على طريق الطور من عُمان. راجع: السالمي ، ٢٠٠٠ ، ج١: ٣٤٥-٣٤٦.

على طريق الطو عند عقبة بوة [٦٦] سنة ٥٥٩هـ/ ١١٦٣م، وقد قتل من أصحاب الإمام خلق كثير. ثم قدمت الرستاقية الإمام خنبش بن محمد بن هشام(ت:٥١٠هـ/١١١٦م)، ومن بعده ولده محمد بن خنبش وقد عقد لهما بالإمامة الشيخ أحمد بن عبدالله الكندي(ت:٥٥٧هـ/١١٦٢م[٦٧]) صاحب كتاب المصنف (السالمي، ٢٠٠٠، ج١ : ٣٤٥-٣٥٦ ؛ السيابي، ٢٠١٤، ج٣ : ٧٠- ٧٥؛ المعولي، ٢٠١٤ : ١٧٣-١٧٥).

وبالرغم من اشتداد المواجهة وبلوغها مرحلة الذروة بين أتباع المدرستين الرستاقية والنزوانية في قضية عزل الإمام الصلت الخروصي وموقف العلماء من أمر موسى بن موسى، وراشد بن النظر، منذ إمامة راشد بن علي واستمرارها على نفس الوتيرة؛ إلا أن المصادر العُمانية (الكدمي، ١٩٨٥، ج٢ : ٦٧-٩٤؛ ابن مداد ،١٩٨٤: ٣١-٣٩، ٥٤-٥٥ ؛ الإزكوي، ٢٠٠٦، ج٢ : ٩١١-٩٤٤ ؛ ابن رزيق، ٢٠٠٨، ج٣ : ٤٥٨-٤٧٤ ؛ السالمي، ٢٠٠٠، ج١ : ٣٥٧-٤١٠ ؛ السيابي، ٢٠١٤، ج٣ : ٧٥-١٣٤ ؛ المعولي، ٢٠١٤ : ١٨٦-٢٢٠) فضلَّت الصمت – مرة أخرى- عن القضية طيلة ما يقارب خمسة قرون، وهي فترة حكم دولة بني نبهان(٥٤٩-١٠٣٤هـ / ١١٥٤-١٦٢٤)، إلا من إشارة واحدة للسالمي في تحفته، ذكر فيها القضية في فصل تناول فيه "الأسباب التي اقتضت عزل الإمام الصلت بن مالك الخروصي"، قائلًا عن القضية: "وبلي أهل عُمان بهذا الافتراق بلاءً عظيمًا، وبقيت الفرقة(أي الرستاقية) زمنًا طويلًا، حتى ظهر الإمام الموفق المؤيد ناصر بن مرشد رضي الله عنه وأرضاه، فأمات تلك البدعة، وأحيا منار الحق، وظهر الإسلام، والحمدلله على إماتة الفتن" (السالمي، ٢٠٠٠، ج١ : ٢١٠).

وبالنظر إلى نص السالمي، فإن الرواية لا تشير صراحة إلى تناول قضية عزل الإمام الصلت بن مالك الخروصي وموقف المدرستان الرستاقية والنزوانية من هذه القضية أثناء اجتماع هيئة أهل الحل والعقد في الرستاق لتنصيب ناصر بن مرشد اليعربي في سنة (١٠٣٤هـ/١٦٢٤م) إمامًا على عُمان. وفي الوقت نفسه، فإن الرواية أيضًا لا تنفي عدم تطرق المجتمعين إلى هذه القضية، وهل وضعت هيئة أهل الحل والعقد شرط الوقوف في أمر قضية عزل الإمام الصلت بن مالك شرطًا أساسيًا لمبايعة الإمام الجديد، أم أن التطرق للقضية كان تطرقًا عرضيًا دون أن يكون شرطًا مكتوبًا من قبل هيئة أهل الحل العقد. ويبقى القول، بأن نص السالمي، وبالرغم من عدم وضوحه، إلا أنه يحمل إشارة على حضور

[٦٦] عقبة بوة: بلدة تابعة لولاية نخل بمحافظة جنوب الباطنة حاليًا. انظر: مجموعة مؤلفين، د.ت، ج٢: ٤٤٤، ٤٥١.

[٦٧] أحمد بن عبدالله الكندي: من علماء عُمان وفقهائها في القرن السادس الهجري/ الاثني عشر الميلادي، نشأ في نزوى وله عدة مؤلفات، أشهرها: المصنف في واحد وأربعين جزءًا وكتاب التخصيص. راجع: السعدي، ٢٠٠٧، ج١: ٣٧-٤٢.

حيثيات القضية أثناء اجتماعات هيئة أهل الحل والعقد في الرستاق ، ولاسيّما أن هذا المكان قد ارتبط بخروج أتباع الفرقة إليه أثناء إمامة راشد بن علي، وظل المكان شاهدًا على تنصيب مجموعة من الأئمة دافعوا عن مبادئ الفرقة وتوجهاتها السياسية والفكرية فترة زمنية طويلة حتى مجيء دولة بني نبهان(السالمي ، ٢٠٠٠، ج١ : ٣٤٥-٣٥٦ ؛ السيابي، ٢٠١٤، ج٣ : ٧٠- ٧٥؛ المعولي، ٢٠١٤ : ١٧٣-١٧٥).

وبإمكاننا أن نرجع استمرار تداول قضية عزل الإمام الصلت بن مالك الخروصي فترة طويلة، منذ القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي حتى بدايات القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي، وأسباب صمت المصادر العُمانية عن القضية خلال حكم بنو نبهان؛ على الرغم من تولي مجموعة من الأئمة حكم عُمان تزامنًا مع حكم هذه الدولة، فيما سمي بالإمامة الإباضية الخامسة(٨٠٩-٩٦٤هـ/١٤٠٦-١٥٥٦م)، والتي تولى خلالها أربعة عشر إمامًا، حتى يظن الباحث بأن مسألة ظلت متداولة قرونًا عديدة كمسألة قضية عزل الإمام الصلت لا يمكن أن تغادر التأليف العُماني هكذا فجأة دون ذكر لاسيّما مع عودة الإمامة إلى سدة الحكم، وهذه الأسباب، هي:

أولًا: تراجع دور العلماء في عُمان عن دورهم الأساس؛ في أن يكونوا نقطة ارتكاز وتجمع لأهل عُمان جميعًا من خلال إيجاد نوع من التوازن بين القوى السياسية والدينية: الإمام كسلطة سياسية، وهيئة أهل الحل والعقد، والقبيلة، وتوحيدها صفًا واحدًا داخليًا، والوقوف بهم أمام أي تدخل أجنبي. ففي حين كان المتأمل في هذه القضية، أن يسعى العلماء والفقهاء إلى استئصال الفتنة بين أتباع المدرستين الرستاقية والنزوانية بتحاشي الرغبة في الانتقام والجدال الحاد فيما بينهم، إلى الرغبة في الوحدة والتصالح، والوعي بإدراك الأمر والاستفادة من تجارب الماضي القريب في تاريخ عُمان وما مر من حروب أهلية داخلية وأطماع خارجية، نجد أن العلماء أنفسهم وحتى رؤوساء هيئة أهل الحل والعقد منهم يدخلون أنفسهم في هذه الصراعات، بل والتخلي عن أبسط مبادئ نظرية الحكم عند الإمامة الإباضية؛ بتقديم كل عالم إمامًا من طرفه حتى أصبح هناك أكثر من إمام في وقت واحد. وبالتالي فقدت عُمان السبيل الوحيد لإقامة دولة قوية على فترات زمنية طويلة. ويصف الكدمي ضعف العلماء خلال هذه المرحلة وتقاعسهم عن دورهم المنشود[٦٨]، بقوله: "فلما انقرض من أهل عُمان أهل العلم والسلف، وأهل البصائر والتمسك بالخلف، والطبقة الثالثة منهم، ممن أقر بفضل السابقين واعترف، وآخر من بُلي من الضعفاء من المسلمين بفقده على حاجة منهم إليه، ومعول منهم عليه؛ أبو محمد عبدالله بن محمد بن أبي المؤثر، وأبو إبراهيم محمد بن سعيد بن

[٦٨] يعيد وصف الكدمي لهيئة أهل الحل والعقد والضعف الذي وصلوا إليه، إلى الأذهان وصف الشيخ أبو المؤثر الصلت بن خميس لهم عقب الدعوة لعزل الإمام الصلت بقوله: "وصار أمر الإمامة معهم لعبًا ولهوًا وبغيًا، حتى أنهم عقدوا في عام واحد ستة عشر بيعة لم يفوا بواحدة" راجع: أبو المؤث، ١٩٨٦: ٢٧.

أبي بكر، وأبو مالك غسان بن محمد بن الخضر، فلما نزل بالضعفاء المحنة لفقد أهل العلم منهم بأحكام الكتاب والسنة، وخلف فيهم الخلف الرابع أصبحوا في أمورهم على منازل وصنوف، وأمر موحش من أمورهم مخوف، من ظهور الضغائن والإحن والتحريض.." (الكدمي، ١٩٨٥، ج٢ : ٦٧).

ثانيًا: ضعف الإمامة الإباضية الثالثة(٢٨٢-٣٤٢هـ/٨٩٥-٩٥٣م) التي حكم خلالها اثنى عشر إمامًا، والرابعة(٤٠٧-٥٧٩هـ/١٠١٦-١١٨٣م) التي حكم خلالها إحدى عشر إمَامًا، والخامسة(٨٠٩-٩٦٤هـ/١٤٠٦-١٥٥٦م) التي حكم خلالها أربعة عشر إمامًا. وتتصف هذه المراحل بسمات تكاد تكون متشابهة، منها على سبيل المثال: التدخل الأجنبي في عُمان حيث دخول القرامطة (٢٨٧-٣١٦هـ/٩٠٠-٩٢٨م)، والبويهيون[٦٩](٣٥٦-٤٤٢هـ/٩٦٧-١٠٥٠م)، والسلاجقة(٤٢٩-٥٥٢هـ/١٠٣٧/١١٥٧م)[٧٠] (السالمي، ٢٠٠٠ ، ج١ : ٢٨٤-٢٩٥؛ المعولي، ٢٠١٤ : ١٤٧-١٩٨)، كذلك حكم بعض الأئمة لأكثر من فترة بعد عزلهم وانتخابهم كما حدث مع الإمام محمد بن سليمان الذي انتخب إمامًا ثلاث مرات، الأولى سنة ٨٩٤هـ/١٤٨٨م ثم عزل، وأرجع للإمامة بعد عمر الشريف ثم عزل في نفس السنة(٨٩٥هـ/١٤٨٩م)، وعين للمرة الثالثة عقب إمامة أبو الحسن بن عبد السلام في سنة(ت:٨٩٦هـ/١٤٩٠م) (المعولي، ٢٠١٤ :١٩١-١٩٢). واتسم تاريخ هذه الفترة بوجود أكثر من إمام في نفس الفترة ولاسيّما خلال الإمامة الإباضية الرابعة التي سعى خلالها أتباع الطائفتين الرستاقية والنزوانية إلى تقديم كلًا منها إمامًا يمثلها، حتى نجد السالمي يشير في بداية حديثه عن كل إمام، بقوله: "ولم أجد تاريخًا لوقت بيعته"، أو "ولم يذكروا تاريخًا لبيعته ولا لمدة إمامته" (السالمي، ٢٠٠٠، ج١ : ٣١٧، ٣٢٣).

ثالثًا: بالنظر إلى تراجم وفيات علماء وفقهاء عُمان؛ فإن القرنين الخامس والسادس الهجريين/ العاشر والحادي عشر الميلاديين؛ قد شهد رحيل العديد من الشخصيات البارزة والمؤثرة سواء كانوا ممن ينتمون للطائفة الرستاقية أو النزوانية، ومن هؤلاء الشيوخ والعلماء: أبو زكريا يحيى بن سعيد(ت:٤٧٢هـ/١٠٧٠م)، وأبو عبدالله محمد بن عيسى السري(ت:٥٠١هـ/١١٠٧م)، وأبو بكر أحمد بن عمر المنحي(ت:٥٠٢هـ/١١٠٩م)، وأبو علي الحسن بن أحمد بن نصر الهجاري(ت:٥٠٣هـ/١١١٠م)، وأبو محمد عبدالله بن محمد الكندي(ت:٥٨٥هـ/١١٦٢م)، وأبو بكر أحمد بن محمد بن

[٦٩] البويهيون: ينسبون إلى ابو شجاع بن بويه من بلاد الديلم. وقد دخلت عُمان في حكم بني بويه في عهد معز الدولة البويهي عبر حملتان، أحدهما بقيادة أبي حرب بن طغان والأخرى بقيادة المطهر بن عبدالله. راجع: ابن الأثير ١٩٨٧ ج٧ : ٣٤٨ ؛ ابن خلدون، ١٩٨٨، ج٣ : ٤٩١-٥٩٠.

[٧٠] السلاجقة: ينسبون إلى سلجوق بن دقاق، وقد ملكوا بغداد بعد انهيار دولة بني بويه. انظر: ابن خلدون، ١٩٨٨، ج٧ : ٧٢٣.

المفضل(ت:٥٥٤هـ/١١٥٩م)،ونجادبن موسى(ت:٥١٣هـ/١١١٩م)، وعثمان بن موسى(ت:٥٣٦هـ/١١٤١م)، وأبو محمد الخضر بن سليمان(٥٣٣هـ/١١٣٨م)، وأبو علي الحسن بن أحمد بن محمد(ت:٥٧٦هـ/١١٨٠م)، وأحمد بن عبدالله الكندي(ت:٥٥٧هـ/١١٦٢م)، وأبو القاسم سعيد بن محمد الشجبي(٥٧٢هـ/١١٧٦م)، والفضل بن أحمد(ت:٥٧٦هـ/١١٨٠م)، ومحمد بن اسماعيل بن أبي الحسن(ت:٥٧٦هـ/١١٨٠م)، وأبو حفص عمر بن زائدة(٥٩٠هـ/١١٩٤م)، وأبو محمد عبدالله بن محمد السمائلي(ت:٥٨٩هـ/١١٩٣م)، وغيرهم (السالمي، ٢٠٠٠، ج١: ٣٢١-٣٥١.

الخاتمة(نتائج الدراسة):

توصل الباحثان من خلال دراستهما إلى ما يأتي:

١- عكست الاجتماعات الأربعة التي عُقدت حول مسألة عزل الإمام الصلت بن مالك الخروصي: سعال، ونزوى، وسوني، والرستاق، رغبة بعض علماء عُمان المستمرة في وقف الخوض في مسألة عزل الإمام الصلت، أمثال: عبدالله بن محمد بن أبي المؤثر، وأبو محمد عبدالله بن محمد بن شيخة، وأبو عثمان رمشقي بن راشد، وأبو محمد عبدالله بن محمد بن صالح، وأبو المنذر بن أبي محمد بن روح، ومحمد بن عيسى السري، وأبو علي الحسن بن أحمد الهجاري؛ لإداركهم بأهمية الوحدة الوطنية والوقوف يدًا واحدة في وجه الفتن والخلافات والانقسامات الداخلية، ومنع التدخل الأجنبي المتمثل في السيطرة العباسية وهجمات القرامطة و البويهيين والسلاجقة.

٢- لم تسجل الاجتماعات الأربعة أي دور يُذكر لشيوخ القبائل في مسألة عزل الإمام الصلت بن مالك الخروصي؛ سواء بالدعوة لعقد الاجتماعات والمناظرات في القضية، أو حتى محاولة المقاربة بين الأطراف المختلفة، بل على العكس كانت القبيلة غالبًا العامل الرئيس في نقض ما تم الاتفاق عليه في الاجتماعات لاسيّما عقب اجتماع سوني وما فعله القاضيان نجاد بن موسى، وأبو بكر أحمد بن عمر بن أبي جابر المنحي.

٣- لم تستطع اجتماعات سعال ونزوى وسوني وقف الجدل القائم حول مشروعية عزل الإمام الصلت بن مالك الخروصي أو عدم مشروعية عزله، رغم تداول أطراف المدرستين الرستاقية والنزوانية حيثيات المسألة بأدق تفاصيلها وملابساتها وأبعادها سياسيًا وفكريًا وعقائديًا.

٤- كشفت الدراسة انعكاس حالة الضعف السياسي الذي عاشته الإمامة الإباضية إثر مسألة عزل الإمام الصلت بن مالك الخروصي، وتمثل ذلك في: الصراع على النفوذ والسلطة بين أتباع المدرستين الرستاقية والنزوانية، والانقسامات القبلية في المجتمع العُماني إلى يمانية ونزارية، وانفراد الزعامات القبلية بتحريك دفة الأحداث السياسية، وتراجع دور هيئة أهل الحل والعقد وتحزب شخوصها، ما جعل الإمامة الإباضية عاجزة عن توحيد الداخل العُماني ودحر التدخلات الأجنبية.

٥- خَلَصَتْ الدراسة إلى أن هيئة أهل الحل والعقد كانوا المحرك الرئيس لأبعاد ومسارات المنظومة السياسية للإمامة، من خلال تنصيب الأئمة وعزلهم، وتوجيه المجتمع على مدار الفترة الزمنية

مدروسة البحث، إذ كان – مثلًا القاضي موسى ابن موسى على رأس الذين نادوا بعزل الإمام الصلت بن مالك وتنصيب الإمام راشد بن النظر(٢٧٢-٢٧٧هـ/٨٨٥-٨٩٠م)، ثم الدعوة إلى عزل هذا الأخير وتقديمه عزان بن تميم إمامًا على عُمان(٢٧٧-٢٨٠هـ/٨٩٠- ٨٩٣م)؛ فكان ما دعى إليه بداية النهاية للإمامة الإباضية الثانية، ودخول عُمان حربًا أهلية مدمرة انتهت بالتدخل الأجنبي.

قائمة المصادر والمراجع:

١. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم(ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٣م). الكامل في التاريخ. تصحيح ومراجعة: محمد الدقاق، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت:١٩٨٧.
٢. الأزكوي، سرحان بن سعيد (حي: ق١٢هـ/١٨م). كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة. تحقيق: حسن محمد النابودة، ط١، دار البارودي، بيروت:٢٠٠٦م.
٣. البطاشي، سيف بن حمود. إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان. ط٤، مكتبة المستشار الخاص لجلالة السلطان لشؤون التاريخية، مسقط:٢٠١٦م.
٤. التنوخي، المحسن بن أبي القاسم(ت:٣٨٤هـ/٩٩٤م). نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة. تحقيق: عبود الشالجي، ط١، مطابع بيروت، بيروت:١٩٧٣م.
٥. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد(ت:٤٥٦هـ/١٠٦٤م). جمهرة أنساب العرب. تحقيق: عبد السلام هارون، ط٥، دار المعارف، القاهرة: د.ت.
٦. الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت:٦٢٢هـ/١٢٢٥م). معجم البلدان. ط٢، دار صادر، بيروت: ١٩٩٥م.
٧. الخروصي، صالح بن عامر. نبذة تعريفية عن ولاية العوابي، ضمن كتاب ملامح من تاريخ العوابي عبر العصور، ط١، المطابع العالمية، مسقط:٢٠٠٣م
٨. الرازي، محمد بن عمر(ت:٦٠٦هـ/١٢٠٩م). التفسير الكبير. ط٢، دار إحياء التراث، بيروت:١٩٩٩م.
٩. ابن رزيق، حميد بن محمد(:١٢٩٠هـ/١٨٧٣م). الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين. تحقيق: محمد حبيب صالح ومحمود مبارك السليمي، ط٦، وزارة التراث والثقافة(سابقًا)، مسقط:٢٠١٦م.
١٠. _____. الصحيفة القحطانية. تحقيق: حسن محمد النابودة، ط١، دار البارودي، بيروت: ٢٠٠٨م.
١١. ابن روح، محمد بن عربي(ت:ق٤هـ/١٠م). الولاية والبراءة، مخطوط مصور، مخطوط رقم ١٣٢، مكتبة جامعة السلطان قابوس: مسقط.
١٢. الريامي، علي بن سعيد. قضية عزل الإمام الصلت بن مالك الخروصي. ط١، بيت الغشام، مسقط:٢٠١٥م.
١٣. السالمي، عبدالله بن حميد (ت:١٣٣٢هـ/١٩١٣م). تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان. د.ط، مكتبة الإمام نور الدين السالمي، مسقط:٢٠٠٠م.
١٤. السري، محمد بن عيسى (ت:٥٠١هـ/ ١١٠٧م). شروط القاضي أبي عبدالله محمد بن عيسى السري رحمه الله على راشد بن علي وأصحابه. ضمن مجموع السير والجوابات لعلماء وأئمة عُمان، مخطوط رقم ٣٥٥٨، نسخة وزارة الثقافة والرياضة والشباب.
١٥. _____. جواب القاضي أبي عبدالله محمد بن عيسى السري رحمه الله إلى الإمام راشد بن علي فيما سأله عن هذه التوبة وما رد عليه فيها. ضمن مجموع السير والجوابات لعلماء وأئمة عُمان، مخطوط رقم ٣٥٥٨، نسخة وزارة الثقافة والرياضة والشباب.
١٦. السعدي، فهد بن علي. معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية. ط١، مكتبة الجيل الواعد، مسقط:٢٠٠٧م.
١٧. السمعاني، أبو سعيد عبدالكريم بن محمد(ت:٥٦٢هـ/١١٦٦م). الأنساب. تقديم: محمد أحمد، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت:١٩٩٩م.
١٨. السيابي، خلفان بن جميل. إسعاف الأعيان في أنساب أهل عُمان. ط١، منشورات المكتب الإسلامي، بيروت:١٩٦٥م.
١٩. _____. سلك الدرر الحاوي غرر الأثر. ط٢، وزارة التراث والثقافة(سابقًا)(سابقًا)، مسقط:١٩٨٨م.
٢٠. السيابي، سالم بن حمود. العنوان عن تاريخ عُمان. (طُبع على نفقة الشيخ أحمد بن محمد الحارثي) د.م:١٩٩٥م.
٢١. _____. عُمان عبير التاريخ، ط٥، وزارة التراث والثقافة(سابقًا)، مسقط:٢٠١٤م.
٢٢. السيفي، محمد بن عبدالله. السلوى في تاريخ نزوى. ط١، وزارة التراث والثقافة(سابقًا)(سابقًا)، مسقط:٢٠١٥م.

٢٣. الطبري، محمد بن جرير (ت:٣١٠هـ/٩٢٢م). تاريخ الرسل والملوك. ط٢، دار التراث، بيروت: ١٩٦٧م.
٢٤. ابن طقطقي، محمد بن علي(ت:٧٠٩هـ/١٣٠٩م). الآداب السلطانية. تحقيق: عبد القادر محمد، دار القلم، بيروت:١٩٩٧م.
٢٥. العوتبي، أبو المنذر سلمه بن مسلم (ت: ق:٥هـ/١١م). الأنساب. تحقيق: إحسان النص، ط٤، وزارة التراث والثقافةسابقًا)، مسقط:٢٠٠٥م.
٢٦. الكدمي، محمد بن سعيد (ت، ق:٤هـ/١٠م). الجامع المفيد من أحكام أبي سعيد. ط١، وزارة التراث والثقافة(سابقًا)، مسقط: ١٩٨٥م.
٢٧. الكندي، أبو بكر أحمد بن عبدالله (ت:٥٥٧هـ/١١٦٢م). المصنف. تحقيق: مصطفى صالح باجو، ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية(سابقًا)، مسقط:٢٠١٦م.
٢٨. الكندي، محمد بن إبراهيم(ت:٥٠٨هـ/١١١٥م). بيان الشرع. ط١، وزارة التراث والثقافة(سابقًا)، مسقط: ١٩٨٦م.
٢٩. لاندن، روبرت جيران. عُمان منذ ١٨٥٦مسيرًا ومصيرًا. ط٣، وزارة التراث والثقافة (سابقًا)، ١٩٨٣م.
٣٠. مجموع السير والجوابات، نسخة مكتبة الشيخ عبدالله بن حميد السالمي، مخطوط رقم٨.
٣١. مجموع السير والجوابات، نسخة مكتبة الشيخ محمد الرقيشي، مخطوط رقم ٣٧.
٣٢. مجموع السير والجوابات، نسخة وكالة الجاموس، مخطوط رقم ٤٨.
٣٣. مجموع السير والجوابات، نسخة مكتبة الشيخ سليمان الأبروي، مخطوط رقم٢٠٢٣.
٣٤. مجموع السير والجوابات، مخطوط مكتبة جامعة لقوف بأوكرانيا، مخطوط رقم ١٠٨٢.
٣٥. مجموعة باحثون. معجم مصطلحات الإباضية. ط١ وزارة الأوقاف والشؤون الدينية(سابقًا)، مسقط:٢٠٠٨م.
٣٦. مجموعة مؤلفون. موسوعة أرض عُمان. ط١، مكتب مستشار جلالة السلطان لشؤون التخطيط الاقتصادي، مسقط: د.ت.
٣٧. ابن مداد، عبدالله بن مداد (ت: ٩١٧هـ/ ١٥١١م). سيرة العلامة المحقق ابن مداد. مطبوعات وزارة التراث والثقافة(سابقًا)، العدد ٥٦، ط١، مسقط:١٩٨٤م.
٣٨. المطيري، عبدالله بن جاسم، النقود العباسية في حواضر الجزيرة العربية، ط١، حصاد ندوة آثار شبه الجزيرة العربية عبر العصور(٧-٩مايو٢٠٠٦م، وزارة التراث والثقافة (سابقا)، مسقط: ٢٠٠٦م.
٣٩. المعولي، محمد بن عامر. قصص وأخبار جرت في عُمان. تحقيق: سعيد بن محمد الهاشمي، ط٢، وزارة التراث والثقافة(سابقًا)، مسقط:٢٠١٤م.
٤٠. المقدسي، شمس الدين محمد بن أحمد(ت:٣٨٠هـ/٩٩٠م). أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. ط٣، مكتبة مدبولي، القاهرة:١٩٩١م.
٤١. أبو المؤثر، الصلت بن خميس (ت: ق٣هـ/٩م). سيرة الأحداث والصفات. ضمن كتاب السير والجوابات، تحقيق: سيدة اسماعيل كاشف، ج١، ط١، وزارة التراث والثقافة(سابقًا)، مسقط:١٩٨٦م.
٤٢. الهجاري، أبو علي الحسن بن أحمد(ق:٣هـ/٩م). توبة الإمام راشد بن علي على عمل القاضي أبي الحسن بن أحمد الهجاري. ضمن مجموع السير والجوابات لعلماء وأئمة عُمان، مخطوط رقم ٣٥٥٨، نسخة وزارة الثقافة والرياضة والشباب.
٤٣. الهجاري، خالد بن قحطان (حي في القرن:٤هـ/١٠م). سيرة تنسب إلى أبي قحطان خالد بن قحطان. ضمن كتاب السير والجوابات، ج١، تحقيق: سيدة اسماعيل كاشف، وزارة التراث والثقافة(سابقًا)، مسقط:١٩٨٩م.
44. Al-Alawi, Bader bin Hilal.Oman and Islamic Caliphate(11-477/632-1055) (2003), The Military Struggle. Manchester University, unpublished Phd thesis.
45. AL-Rawas ,Issam Ali .Early Islamic Oman in History(11-280Hl/622-893.D): apolitical histori Phd (1990), University of Durham,. UK.
46. The Enclyclopaedea of Islam. New Edition, V10, E.J. Brill, Leiden: 1995. V-VIII.